



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## العلاقات الدلالية في القرآن الكريم من خلال مؤلفات محمد نور الدين المنجد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذة :

د. قمره كرام

من إعداد الطالبتين:

إسلام حميدة

يسرى لعجالي

### لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أ.د. مليك جوادي
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. قمره كرام
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. مسعودة الساكر

الموسم الجامعي: 1445هـ - 1446هـ الموافق لـ: 2023م - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر ونقماير

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل"  
نحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملء السموات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذا البحث  
الذي نرجو أن ينال رضاكم.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة  
الدكتورة

\* قمره كرام \*

على كل ما قدمته لنا من دعم وتوجيه وإرشاد قيم ساهم في إثراء موضوع دراستنا، كما نتقدم بجزيل  
الشكر إلى صاحب المدونة محمد نور الدين المنجد وأعضاء اللجنة الموقرة.  
وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إسلام حميدة- يسرى لعجالي

# الأمم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

الحمد لله الذي وفقني وما كنت لأصل إلى هذا لولا فضله عز شأنه وجل جلاله أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي: إلى أسى آيات العطاء البشري إلى من لا يضاهاهما أحد في الكون إلى من أمرنا الله ببرهما أُمي وأبي، إلى رفيق الدرب وصديق الأيام جميعًا بحلوها ومرها زوجي الغالي. إلى من حلت بركة وجودهم في حياتي، ومن ملأت ضحكاتهم الجميلة عمري أولادي سهى، مهاب، شهاب، إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا، ويحزنهم فشلنا إخوتي وأخواتي.

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتنا الأفاضل.

إسلام

# الأماني

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴾

أهدي هذا الإنجاز، إلى من أنزلت في حقهما الآية ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ

﴿ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من دعائها سر  
نجاحي وحنانها بلسم جراحي أُمي الحبيبة، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون  
انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إخوتي  
وأخواتي، وأبنائهم.

إلى الأساتذة الكرام طيلة مشواري الدراسي والجامعي، الذين زرعوا حب العلم والعطاء في قلبي، إلى كل  
هؤلاء أهديتهم ثمرة هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

يسرى

مقدمة

## مقدمة:

القرآن الكريم هو المعجزة التي أرسلها الله عز وجل للبشرية حتى يتدبروا آياته، وقد تعددت أوجه الإعجاز فيه بتعدد جوانب النظر، فلكل آية إعجاز لفظي ودلالي، ويُشهد للقرآن بالتفرد كما يُشهد بعجز الإنسان عن الإتيان بمثله، إذ أنه جاء بلغة العرب لينافسهم في بلاغتهم وفصاحتهم، ومن أهم الإعجازات القرآنية نجد الإعجاز اللفظي والدلالي، فكل لفظ من القرآن الكريم لا يمكن أن يناسبه لفظ آخر أو يحل محله، حتى وإن كان يؤدي نفس معنى.

اللغة العربية لغة عريقة وأصيلة، ولها من المميزات ما جعلها تعلو فوق كل لغة وتسمو، ومن أعظم مميزاتها نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، كتاباً ألبس العربية ثوب الإعجاز. فهي عبارة عن مجموعة من المعاني والألفاظ المتحركة والمتغيرة بتغير المقام؛ وهو المركز الذي يدور حوله علم الدلالة، حيث يعد هذا العلم أحد فروع اللسانيات، إذ تدرس المعنى الذي هو محور النظام اللغوي، المهتم بدراسة العلاقات التي تربط أطراف النص ببعضه البعض، فلا يكاد نص يخلو منها، ويرتبط سابقه بلحقه، وبه تتحقق عملية التواصل. وعلى هذا الأساس اتجهت عناية الباحثين اللغويين من القدامى والمحدثين، لدراسة هذه العلاقات بين مؤيد مدافع عنها ورافض منكرها لوجودها في اللغة العربية عامة، والقرآن الكريم بصفة خاصة، ومن الذين درسوا هذه العلاقات في القرآن الكريم الدكتور محمد نور الدين المنجد من خلال كتبه:

- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.

وقد كان الهدف من هذه الدراسة، تتبع وجود العلاقات الدلالية في القرآن الكريم من عدمه. ونظراً لأهمية هذا الموضوع، ورغبة منا في الجمع بين الظواهر اللغوية في الدرس الدلالي وخصائص المفردة القرآنية وما تحمله من إعجاز دلالي.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو الجمع بين الدرس الدلالي والدرس القرآني، وحباً في كتاب الله وتأكيداً على إعجازه، وكذلك لكونه موضوعاً جديد الطرح، ومما حفزنا أكثر اختلاف اللغويين في دراستهم لهذه العلاقات بين التأييد والرفض.

ومنه أردنا رصد رأي المنجد من خلال مؤلفاته فجاء عنوان مذكرتنا كآتي:

العلاقات الدلالية في القرآن الكريم من خلال مؤلفات محمد نور الدين المنجد.

وللغوص في هذا الموضوع وفك شفراته حاولنا الإجابة على جملة من التساؤلات يأتي في مقدمتها إشكال جوهري صُغناه كآتي:

ما هو موقف الباحث اللغوي محمد نور الدين المنجد من العلاقات الدلالية في القرآن الكريم؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية أبرزها:

- هل يشتمل النص القرآني على ظواهر الترادف والاشتراك والتضاد؟
  - ما هي أسباب نشوء هذه الظواهر؟
  - وما هو موقف اللغويين والمفسرين منها؟
  - هل تفسر الألفاظ القرآنية بأنها ضمن الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد؟
  - وإلى أي مدى تتفق هذه الظواهر مع الإعجاز اللغوي والدلالي للقرآن الكريم؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا هيكلاً تنظيمياً متكوناً من فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي تسبقهما مقدمة وتليهما الخاتمة.

استهل البحث بتمهيد حول "العلاقات الدلالية" ثم جاء الفصل الأول المعنون بـ :

العلاقات الدلالية في اللغة العربية، وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول ظاهرة الترادف، المبحث الثاني ظاهرة الاشتراك اللفظي، والمبحث الثالث ظاهرة التضاد في اللغة العربية، وفي كل مبحث درسنا الظواهر اللغوية من حيث مفهومها، أسباب نشأتها، أنواعها، وآراء الباحثين بين الإثبات والإنكار.

الفصل الثاني يحتوي على الدراسة التطبيقية بعنوان موقف المنجد من العلاقات الدلالية في القرآن الكريم، ويندرج تحته أربعة عناوين فرعية أولاً التعريف بالمؤلف محمد نور الدين المنجد، ثانياً الترادف، ثالثاً الاشتراك اللفظي، ورابعاً التضاد وتواجههم في القرآن الكريم، إضافة إلى الخاتمة التي جمعنا فيها حوصلة النتائج المتوصل إليها.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي التحليلي، ففي الجانب الوصفي جمعنا كل ما يتعلق بهذا الموضوع من معلومات، وفي الجانب التحليلي درسنا إمكانية وجود

هذه الظواهر في القرآن الكريم، وذلك بمحاولة إحصاء الألفاظ الموجودة فيه، التي تشير إلى الترادف أو الاشتراك اللفظي أو التضاد وقمنا بتحليلها.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها القرآن الكريم، واستعنا بكتب التفسير والمعاجم اللغوية المختلفة، إلى جانب ذلك مؤلفات محمد نور الدين المنجد التي تعدّ المدونة الرئيسية لهذا البحث وهي: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، والاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، والتضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، وقمنا بالاستعانة بعدة مراجع أهمها: المعجم المفصل للألفاظ (انطونيوس بطرس)، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (سليمان بن صالح القرعاوي)، وعلم الدلالة (أحمد مختار عمر).

أثناء عملية البحث واجهتنا عدة صعوبات من بينها، طبيعة موضوعنا القرآني وما يُجِبُه من الجد والتأني في القول، وإيراده بالدليل والحجة، وكذلك اختلاف موقف العلماء والمفسرين من هذه الظواهر، وأيضاً غزارة المعلومات وتوسعها ممّا صعب علينا الإلمام بها. وقد قمنا بتوخي الدقة قدر الإمكان في التعامل مع النص القرآني، واختيار المعلومات التي تناسب موضوع بحثنا وتلخيصها.

وبتوفيق من الله وعونه، واعترافاً بالجميل نتقدم:

- بالشكر المصحوب بالاحترام والتقدير إلى الدكتورة المشرفة: "كرام قمره" التي مهدت لنا الطريق لتخطي هذه الصعوبات ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها.
- والشكر الموصول بعبارات الثناء والتقدير إلى كاتب المدونة "محمد نور الدين المنجد" الذي أفادنا في بحثنا هذا.
- ونتقدم بالشكر إلى كل من مد يد العون لإنجازه ونخص بالذكر الأستاذة "عزيزي نادية". وفي الأخير ما عسانا إلا أن نقول وإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والإنسان ليس معصوماً من الخطأ، وحسبنا أن يكون بحثنا هذا جسراً يمر عبره من أراد الغوص في هذا الموضوع.

# الفصل الأول: العلاقات الدلالية في اللغة العربية

---

## • المبحث الأول:

ظاهرة الترادف في اللغة العربية.

## • المبحث الثاني:

ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية.

## • المبحث الثالث:

ظاهرة التضاد في اللغة العربية.

## تمهيد:

اللغة العربية كائن حي، عرضة للتغير كغيره من الكائنات الأخرى، فلقد كرس علماء اللغة القدامى منهم والمحدثين جهودا كبيرة لخدمتها، حيث قاموا بدراستها طبقا لما أودعها الله سبحانه وتعالى في خلقه. لما لها من أهمية بالغة في ترابط الأفكار والمفاهيم، كما أن لها مجموعة من الظواهر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحية، فتعبر عنها كلمات اللغة بعلاقات دلالية، وفقا لقانون يضبط متكلمها والناطقين بها، فهناك ظواهر ساعدت على نموها. فالعلاقات الدلالية هي تلك العلاقات القائمة بين الثنائيات، إما علاقة عكسية أو مشابهة، مما يؤدي إلى انسجامها وتناغمها، ومن الظواهر اللغوية التي نالت عناية بالغة من قبل الباحثين، نجد الترادف الذي هو دلالة مجموعة من الألفاظ على معنى واحد، والمشارك اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يتعدد معناه، وأيضا التضاد هو اللفظ الذي يحمل معنيين متضادين؛ إلا أنها تبقى مسألة خلاف بين الدارسين من مؤيد ورافض، مما استدعى الأمر الوقوف ودراسة هذه الظواهر، وفي هذا المقام سندرس هذه العلاقات في القرآن الكريم من خلال مؤلفات محمد نور الدين المنجد، حيث سنخصص هذا الفصل للدراسة النظرية لهذه الظواهر، والتعرف على أسبابها ومواقف العلماء منها.

### المبحث الأول: ظاهرة الترادف في اللغة العربية.

من الظواهر التي أخذت حيزا واسعا في الدراسات اللغوية - عند جميع علماء اللغة القدامى منهم والمحدثين - ظاهرة الترادف حيث أفردوا لها العديد من المؤلفات، وقد اختلفت الآراء بين مؤيد لها ورافض، ومنه سنتطرق فيما يأتي: إلى مفهوم الترادف، أسباب وقوعه، أنواعه، آراء المؤيدين والرافضين لهذه الظاهرة.

#### أولاً: مفهوم الترادف.

##### 1 - لغة:

جاء الترادف في معجم مقاييس اللغة بمعنى التتابع، يقول ابن فارس: "رَدَفَ: الرَّاءُ وَالذَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَرَّدٌ يَدُلُّ عَلَى إِتِّبَاعِ الشَّيْءِ، فَالتَّرَادُفُ التَّتَابُعُ، والرَّدِيفُ الذي يُرَادِفُكَ ويقال: نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ فَرَدَفَ لَهُمْ أَعْظَمَ مِنْهُ أَي تَبَعَ الأَوَّلُ مَا كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ والرَّدَافُ مَوْضِعُ مَرْكَبِ الرَّدْفِ... وَأَرْدَافَ النُّجُومِ تَوَالِيهَا وَهَذَا أَمْرٌ لَيْسَ لَهُ رَدْفٌ أَي لَيْسَتْ لَهُ تَبِيعَةٌ".<sup>1</sup>

كما ورد الترادف في معجم لسان العرب لـ ابن منظور مادة (ردف): (التَّرَادُفُ مِنَ الرَّدْفِ: مَا تَبَعَ الشَّيْءَ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا، فهو رَدْفُهُ، وَإِذَا تَتَابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ التَّرَادُفُ. "ويقال جاء القوم رداً أي بعضهم يتبع بعض... وقيل الرداً الرديف وهذا أمر ليس له تبعة وأردفه أمر ردفه مثل: تبعه وأتبعه. قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (سورة الأنفال: الآية 9). أي متتابعين بعضهم بعضاً...)<sup>2</sup>

وجاء في "المعجم الوسيط": (التَّرَادُفُ: تَرَادَفُ الكَلِمَتَيْنِ أَنْ تَكُونَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. الرَّدْفُ: الرَّابِئُ خَلْفَ الرَّابِئِ وَكُلُّ مَا يَحْمِلُهُ الرَّابِئُ خَلْفَهُ).<sup>3</sup>

وعليه فدلالة الترادف في اللغة جاءت من التتابع أي أن تتبع كلمة كلمة أخرى في معناها فتؤديان معاً معنى واحداً.

<sup>1</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1141 هـ/1991م، ج2، ص503.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. تح: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008م، ج5، مادة (ردف)، ص183.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425 هـ/2004م، ص339.

## 2 - اصطلاحاً:

اختلفت آراء العلماء والباحثون قديماً وحديثاً على مفهوم اصطلاحى واحد لترادف. فالترادف عند الجرجاني هو: "عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".<sup>1</sup> بمعنى تتابع لفظتين أو أكثر، للدلالة على معنى واحد.

ويرى الجرجاني بأن "الترادف يطلق على معنيين: أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني: الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما".<sup>2</sup> نرى أن الجرجاني في قوله هذا، اتخذ موقفاً وسطاً بين المؤيد والمعارض للترادف، فإذا دققنا في المعنى الدقيق للمرادفات فليس هناك ترادف، أما إذا نظرنا في المفهوم المجازي سنجد أن هناك ترادف، أو تطابق في المعنى.

والترادف عند الإمام الشافعي هو: "تسمي العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة".<sup>3</sup> فهو ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، والاسم الواحد تتعدد وتختلف معانيه.

وعرفه توفيق محمد شاهين بأنه: "دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، كالبُرّ، والقمح، والحنطة، فالبُرّ يستعمله أهل العراق، وعند أهل مصر يطلقون عليه القمح، وعند أهل مكة الحنطة".<sup>4</sup> معناه دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد.

أما محمد نور الدين المنجد يقول: "الترادف عندنا أن يدل لفظان مفردان فأكثر على دلالة حقيقية أصلية، مستقلة، على معنى واحد باعتبار واحد، وفي بيئة لغوية واحدة، فلا اعتداد بالألفاظ المركبة، ولا المعاني المجازية والأسباب البلاغية".<sup>5</sup> وعليه فالترادف يتحقق من خلال:

- أن تكون الألفاظ المتلاقية ذات دلالة واحدة.

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط 1، د ت، ص 50.

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ص 50-51.

<sup>3</sup> توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً. مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط 1، 1400هـ/1980م، ص 216.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص 216.

<sup>5</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، دمشق، ط 1،

1417هـ/1997م، ص 35.

- أن تكون الألفاظ المترادفة من بيئة لغوية واحدة.<sup>1</sup>  
ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أنا المنجد ضيق من دائرة الترادف في اللغة العربية،  
واشترط الحقيقة والأصالة في دلالة الألفاظ المترادفة.  
**ثانياً: أسبابه.**

تعددت واختلفت أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية، وهذا راجع إلى الاختلاف في وجود هذه الظاهرة من عدمها ونذكر منها ما يلي:

1 - انقسام اللغة العربية إلى لهجات: وعلى هذا قال أهل الأصول أن الترادف لا بد أن يكون من واضعين، وذلك أن تضع إحدى القبائل العربية اسماً لمسمى معين، وتضع قبيلة أخرى اسماً آخر لذلك المسمى يختلف في لفظه عما وضعته القبيلة الأولى، ومثال ذلك أن صار للسيف، وللأسد، وللعسل، ولغير ذلك عشرات الأسماء.<sup>2</sup>

2 - الاقتراض اللغوي من اللغات الأخرى: إذا كان للحريز لفظ في لغة العرب فإنهم استعملوا إزاءه: الدمقس، والإستبرق من لغة الفرس، وإذا كان للعسل عندهم هذا اللفظ، فقد اقتترضوا ألفاظاً أخرى سمى بها غيرهم هذا الشيء، فصار عندهم إزاء العسل ألفاظ معربة من نحو: المستفشار، والمستفشار.<sup>3</sup>

3 - التطور اللغوي: يتضمن التطور الصوتي ويدخل فيه القلب والإبدال والتعجيم والحذف. أما القلب هو اختلاف ترتيب الحروف في اللفظ، كقولنا: جذب وجذب، وصاغة وصاغة. ثم الإبدال هو إحلال حرف مكان حرف في كلمة ومثلوا ذلك بقولهم: صراط، وسراط، وزراط. أما التعجيم فيمكن أن نلحقه بالإبدال، وهو يخص الأعاجم الذين خالطوا العرب، ومثاله: كلمة (أعطى) فإنها بعينها وطائها عربية، فلما أراد الأعاجم أن يلفظوها أسقطوا العين ورفقوا الطاء، وقالوا (آتى). الحذف المقصود به حذف جزء من الكلمة ثم استخدامها، نحو عم صباحاً أو مساءً، وأصلها أنعم، ويا صاح أصلها (يا صاحبي).<sup>4</sup>

4 - الاستعمال المجازي: ذهب الكثير من المحدثين إلى جعل المجاز سبباً عريضاً من أسباب حدوث الترادف، ويلحق بالمجاز التشبيه، ونجد ابن درستويه حين قال: (وليس يجيء

<sup>1</sup> محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص35.

<sup>2</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص500.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص501.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص81-82.

شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينين كما بيّنا، أو على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء). ومن أمثله: ورُضاب النحل من مرادفات العسل<sup>1</sup>.

وهناك أسباب أخرى انفرد بها باحث عن آخر نذكر منها:

- التطور الدلالي: ويدخل فيه الصفات الغالبة، والتعميم والتخصيص، والتصنيف، والتحريف، والوهم والخطأ.<sup>2</sup>

- الإبتاع، والاشتقاق واختلاف الاعتبارات، ونحل الشعر، وميل العرب إلى الكنى.<sup>3</sup>

**ثالثاً: أنواعه.**

يُميز الكثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالي:

**1 - الترادف الكامل (المتماثل):** ونأخذ من بينهم أحمد مختار عمر بقوله: "هو الذي يتطابق فيه اللفظين تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات".<sup>4</sup>

**2 - شبه الترادف (التشابه أو التقارب أو التداخل):** وهو تقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها - بالنسبة لغير المتخصص - التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق. ويمكن التمثيل لهذا النوع في اللغة العربية بكلمات مثل: عام، سنة، حول.<sup>5</sup>

**3 - التقارب الدلالي:** ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين تضيق مجال الحقل ونقصه على أعداد محدودة من الكلمات.<sup>6</sup>

ومن أمثلة ذلك: الفرق بين التفرّيط والمدح، فالمدح يكون للحيّ وللميّت والتفرّيط لا يكون إلا للحيّ، وخلافه التائبين، ولا يكون إلا للميّت، وهذا فرق ناشئ عن كون المساحة

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص 85-86.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 83-84-85.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 86-87-88.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة. عالم الكتب، مصر، ط5، 1418هـ/1998م، ص 220.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 220-221.

<sup>6</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 221.

الدلالية التي يتبوأها اللفظ الأول تكاد تكون مطابقة للمساحة الدلالية التي يتبوأها الآخر، ولكن المطابقة غير التامة هي التي تُقضي إلى اختصاص كل لفظ بمزيد معنى أو اختصاص كل واحد بملمح يكون مُميّزا له، ودليلا عليه.<sup>1</sup>

4 - الاستلزام: وهو أن أمرا يستلزم أمرا آخر.

مثال: نهض محمد من فراشه الساعة العاشرة يستلزم أن يكون محمد في فراشه قبل الساعة العاشرة.<sup>2</sup>

5 - استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة: وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة، وقد قسم هذا النوع إلى أقسام منها:

أ - التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، دون أن يتغير المعنى العام لها مثال ذلك:

دخل محمد الحجرة ببطء/ ببطء دخل محمد الحجرة/ الحجرة دخلها محمد ببطء.

ب - التبديلي أو العكس: ومثال ذلك:

- اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

- باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

فعلى الرغم من أنهما مختلفتان من الناحية الظاهرية فإنهما تشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة ولذا يقال إنهما جملتان مترادفتان.<sup>3</sup>

6 - الترجمة: من لغة إلى لغة، أو من لغة واحدة، كأن تترجم نصا شعريا إلى نثر، أو نصا علميا إلى اللغة الشائعة.

7 - التفسير: أن تكون الكلمات الموجودة في الجملة الثانية مثلا مفسرة للكلمات الموجودة في الجملة الأولى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مهدي أسعد صالح عرار، جدل اللفظ والمعنى دراسة في علم الدلالة العربي. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، اشراف نهاد الموسى، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الأردن، نوفمبر 1995م، ص 69-70.

<sup>2</sup> علي بن عيسى الروماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى. تح: فتح الله صالح على المصري، دار الوفاء، مصر، ط1، 1407هـ/1987م، ص 24.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق. ص 222.

<sup>4</sup> علي بن عيسى الروماني، المرجع السابق. ص 25.

**8 - الترادف الإشاري:** ويقصد به اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، وبناء على ذلك، لا يوصف اللفظان بالترادف الإشاري إلا إذا كان المشار إليه فيهما واحداً، ومن أمثلة: "أسماء النبي صلى الله عليه وسلم كالمصطفى والمختار والبشير"، فهي جميعاً تشير إلى ذاته عليه السلام، وبما أن الترادف الإشاري لا يأتي بمراعاة السياق الثقافي فهو أشد التصاقاً بالبحث التخاطبي منه إلى البحث الدلالي، وبالرجوع إلى المثال السابق، فإن المعنى اللغوي للكلمات الثلاث (المصطفى) و(المختار) و(البشير) أعم من أن يختص بالإشارة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن تلك الكلمات لا تكون مترادفة إشارياً إلا إذا استُخدمت للإشارة إليه صلى الله عليه وسلم اعتماداً على علمنا واعتقادنا - بحكم كوننا مسلمين - أنه قد اصطفى، واختير لتبليغ ما أمر به، وأنه قد بشر بالدين الإسلامي الحنيف، وأن هذه بعض الأسماء الملقب بها - عليه السلام - ومن أمثلة الترادف الإشاري أيضاً الترادف الواقع بين أسماء الله الحسنى، كالرحمن والرحيم والملك والقدوس والسلام... إلخ.<sup>1</sup>

وقد فطن بعض علماء التراث إلى الترادف الإشاري، وإن لم يعرف عندهم بهذا الاسم، فأطلقوا على الألفاظ المترادفة إشارياً بأنها مترادفة في الذات ومتباينة في الصفات، ورأى بعضهم أن يكون هذا النوع قسماً من أقسام الترادف وسماه المتكافئة<sup>2</sup>.

**9 - الترادف الإحالي:** وهو اتفاق لفظين أو أكثر في المحال عليه، ومن أمثلته الأسد والليث والغضنفر التي تحيل جميعها على ذلك الحيوان المعروف، وكذلك نحو مسيحي ونصراني اللذين يحيلان على من يدين بالمسيحية.<sup>3</sup>

ومثال ذلك: (والد) و(أب) فالأولى تستخدم في المواقف الرسمية، وعند غياب الأب عادة، والثانية خاصة بالنداء، ومن ذلك فإن الاختيار بينها ليس محكوماً بالمرجع الذي تحول عليه، بل إن ذلك راجع إلى عوامل أخرى "كشخصية المتكلم وحضور أبيه أو غيابه، ومشاعره نحو أبيه، ورسمية الموقف".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى - أنظمة الدلالة في العربية. دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط2، 2007م، ص404.

<sup>2</sup> محمد محمد يونس علي، المرجع السابق. ص405.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص405.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص406.

ويكون الفرق بين الترادف الإشاري والترادف الإحالي مترتب على الفرق بين الإشارة والإحالة، بينما تكون الألفاظ المترادفة إشارياً ذات دلالة خاصة مرتبطة بسياق معين ومقيدة بذلك السياق، فإن الألفاظ المترادفة إحالياً ذات دلالة عامة مطردة، وليست مقيدة بسياق معين.<sup>1</sup>

**10 - الترادف الإدراكي:** هو اتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرهما عن المعنى الإدراكي بصرف النظر عن الاختلافات العاطفية والتأثيرية بينها، نحو فم وثغر، وعنق وجيد، ويقابل هذا النوع من الترادف، الترادف العاطفي الذي يقتضي أن تكون اللفظتان المترادفتان مشتركين في إحياءاتهما العاطفية، وإمكاناتهما التأثيرية، علاوة على اتفاقهما في المعنى الإدراكي. ويبدو أن الترادف العاطفي نادر الوجود في اللغة العربية، إذ ليس من السهل العثور على كلمتين أو أكثر متفقتين في معنهما المركزي أو (الإدراكي) مع خلوهما من الظلال العاطفي أو تساوي تلك الظلال فيهما، ولكن مع ذلك لا يبعد أن نجد في الكلمات العلمية والاصطلاحات كلمتين أو أكثر تتفقان في المعنى الإدراكي وتخلوان من الإحياءات العاطفية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد محمد يونس علي، المرجع السابق. ص 405.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 406.

**رابعاً: الترادف بين التأييد والرفض.**

1 - آراء المؤيدين للترادف: من الذين أثبتوا وقوع الترادف في اللغة العربية، وأيدوا وجوده من القدامى نذكر المبرد، والإمام الشافعي رضي الله عنه، وهو عربي له بصر بالعربية، والمطرز الزاهد في (الداخل)، وابن الأنباري في (الوقف) وفي شرح قصائد الجاهليات، والطبراني في (المعجم الكبير)، وابن دريد في (الجمهرة)، وعلي عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي في (حليه الفرسان وشعار الشجعان) وابن النحاس في (شرح المعلقات) وغيرهم.<sup>1</sup>

ويؤكد ابن جني -أيضاً- أنه لا فرق في التعبير بأحد الألفاظ المترادفة، وكأنما المقصود باللفظ الذي عبر به هو لا يختلف.

يقول: وهذا ونحوه -عندنا- هو الذي أدى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة على معان متفقة، وكأنه إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنه لم يأت إلا به، ولا عدل عنه إلى غيره، إذ الغرض فيهما واحد، وكل واحد منهما لصاحبه مرافد.<sup>2</sup>

وكذلك "إبراهيم أنيس" قال: (فعلماء اللغة يلتزمون الفروق للمعاني بين مدلولات الألفاظ ومن هؤلاء بعض الاشتقائيين من علماء اللغة كابن دريد وابن فارس، أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب، ويقول أيضاً: مهما حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية فليس يغير هذا من الحقيقة الواقعة شيئاً. فالترادف قد اعترف به معظم القدماء، وشهدت به النصوص، وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه، فمنهم من يقول لنا أن للأسد نحو: خمسمائة كلمة، وللثعبان نحو: مائتا كلمة، وللداهية نحو: أربعمائة كلمة، والعسل نحو: ثمانين كلمة، وللسيف نحو: خمسون كلمة... إلخ)<sup>3</sup>. ومن هذا المنطلق يعد إبراهيم أنيس من المقرّين بوجود الترادف في العربية ولكنه لا يبيح الغلو فيه.

2 - آراء المنكرين للترادف: من علماء اللغة القدامى الذين رفضوا ظاهرة الترادف في العربية، رفضاً تاماً نذكر: أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه، أبو علي الفارسي، ابن فارس وغيرهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً. ص 226.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 227.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1986م، ص 211.

<sup>4</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م، ص 311.

قال ابن فارس: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات".<sup>1</sup>

ومن المحدثين الذين ينكرون الترادف نجد: محمد المبارك الذي اعتبره آفة منيت بها العربية في عصور الانحطاط، وطالب الرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصور المشاعر والأحاسيس، وتناسب الحياة العلمية التي نعيش فيه.<sup>2</sup> وهذا يدل على دراية علماء اللغة قديما وحديثا بالفروقات الدقيقة بين المعاني المتقاربة، وتمييزهم الدقيق بين مسميات الأشياء وصفاتها.

<sup>1</sup> رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص311.

<sup>2</sup> حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات والإنكار. مجلة اللغة العربية وآدابها، إيران، العدد 3، 1427هـ/2006م، ص58.

**المبحث الثاني: ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية.**

احتلت ظاهرة المشترك اللفظي مكاناً بارزاً في الدراسات اللغوية-عند العلماء والباحثين القدامى والمحدثين - وقد درسوها بين مؤيد ورافض لها، ومنه سنتطرق فيما يلي: إلى مفهوم المشترك اللفظي، أسباب وقوعه، أنواعه، آراء المؤيدين والرافضين لوجوده في العربية.

**أولاً: مفهوم الاشتراك اللفظي.****1 - لغة:**

جاء المشترك اللفظي في معجم (مقاييس اللغة) لـ (ابن فارس) كما يلي: (الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدلُّ على مقارنة، وخلافٍ انفراد، والآخر يدلُّ على امتدادٍ واستقامة، فالأول الشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركتُ فلاناً، إذا جعلته شريكاً لك.

يقال في الدعاء: اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك).<sup>1</sup>

والمشترك اللفظي في معجم لسان العرب لـ ابن منظور مادة (شرك): (وَأَسْمٌ مُشْتَرَكٌ:

تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ، كَالْعَيْنِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ يَجْمَعُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً).<sup>2</sup>

وفي (المعجم الوسيط) في شرح كلمة (المُشْتَرَكُ): رجلٌ مُشْتَرَكٌ: مهموم يحدث نفسه.

ولفظٌ مُشْتَرَكٌ: له أكثر من معنى. ومالٌ أو أمرٌ مُشْتَرَكٌ: لك ولغيرك فيه حصّة.<sup>3</sup>

والملاحظ من هذه التعريفات اللغوية، أنها تُجمع على أن الاشتراك، والمشارك خلاف

الانفراد، كما وردت فيها إحالة إلى المعنى الاصطلاحي، الذي يشير إلى اشتراك أكثر من

معنى في لفظ واحد.

**2 - اصطلاحاً:**

كثرت التعريفات واختلفت عند الكثير من علماء أهل اللغة حول ظاهرة المشترك

اللفظي نذكر منها ما يلي:

<sup>1</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج3، ص265.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. مادة(شرك)، ج7، ص87-88.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. ص480.

عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله: (المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير، كالعين لاشتراكه بين المعاني، ومعنى الكثرة ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة، فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقرء والشفق).<sup>1</sup> بمعنى اللفظ الواحد الذي يحمل معنيين فقط. وهو أيضا اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.<sup>2</sup>

أما عن مفهوم الاشتراك اللفظي عند محمد نور الدين المنجد: (كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه وحركاته على معنيين فصاعداً دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد، ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي أو بلاغي).<sup>3</sup>

وبالنسبة للتعريف الاصطلاحي للمشارك، فدل على اللفظ الواحد الذي يدل على معنيين مختلفين فأكثر، والملاحظ أن تعريف محمد نور الدين المنجد للمشارك اللفظي قد ضيق عليه الخناق وقلل من حجمه إذ اشترط اتحاد البيئة الزمانية والمكانية، وعدم الارتباط المعنوي حقيقة أو مجازاً.

### ثانياً: أسبابه.

لظهور المشترك ووقوعه في اللغة العربية أسباب ذكرها أهل اللغة ومن بينها:

#### 1- التطور اللغوي:

1-1- التطور الصوتي: وذلك بأن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة والمعنى، ثم يحدث تطور في بعض أصوات احديهما وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فتنفق مع الثانية في أصواتها وتبقى مختلفة المعنى، فيحدث بهذا ما يوهم الاشتراك بين معنيين أو أكثر، والعقل ينسى خطوات التطور التي مرت بها الكلمات، ومثال ذلك كلمة الفروة: تعني جلدة الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثروة، أبدلت الثاء فاء، على طريق العربية

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. ص180.

<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط3، دت، ج1، ص369.

<sup>3</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، سوريا، ط1،

1419هـ/1999م، ص37.

في مثل: حدث وجدف، وحتالة وحقالة، وثوم وفوم، وما شابه ذلك.<sup>1</sup> ومن هنا نرى أن هذه الألفاظ تسقط من دائرة الاشتراك، وهذا راجع إلى اشتراط اتحاد الزمان في معاني المشترك.

### 1-2 - التطور الدلالي: يرى بعض الباحثين أن المشترك قد ينتج عن تطور الدلالة

بتطور المدلول، فإن كلمة ريشة مثلاً تطلق على ريشة الطائر وريشة الكتابة، وظلت كلمة ريشة تطلق على أداة الكتابة حتى بعد أن استُعيض عن ريشة الطائر بأداة معدنية،<sup>2</sup> وهذا ما يؤكد (أولمان) بقوله: (أن هناك كلمات أخرى تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تنعدم العلاقة بينهما).<sup>3</sup>

نمثل لهذه الظاهرة في لغتنا بكلمة (الحمام) التي أصبحت تطلق على الحمام والمرحاض، وذلك تحاشياً لنطق الثانية، ولا سيما بعد أن صار كثير من الناس يجعل المرحاض في الحمام على الطريقة الإفريقية.<sup>4</sup>

### 2- اختلاف اللهجات العربية القديمة:

كأن تستعمل لهجةً لفظاً ما بمعنى معيّن، وتستعمل لهجةً أخرى هذه اللفظة بمعنى آخر. فقبيلة حمير مثلاً تستعمل الفعل (وثب) بمعنى القعود، في حين أنه يعني عند قبائل أخرى (قفّر).<sup>5</sup>

### 3- سوء فهم المعنى وخاصة عند الأطفال:

وقد ألمح ابن درستويه قديماً إلى سوء الفهم في اشتباه لفظين لحذف أو اختصار يخفى على السامع، فيتأول فيه الخطأ، ويظن فيهما الاشتراك، ونرى أن جعل سوء الفهم عند الكبار والصغار من أسباب الاشتراك قلباً للحقائق.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص46-47.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص47.

<sup>3</sup> ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. تح: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن، ط1، دت، ص125.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص47-48.

<sup>5</sup> ينظر: أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص8.

<sup>6</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص49-50.

## 4- الاقتراض من اللغات الأجنبية:

فقد يحدث أن تُطابق الكلمة المقترضة كلمة كانت موجودة في اللغة من قبل فتكون معها مشتركا لفظياً<sup>1</sup>، ومثال ذلك: كالبرج من اليونانية لتدل على الحصن وهي في العربية تدل على الجميل الحسن الوجه.<sup>2</sup>

## 5- تطور دلالة الألفاظ الإسلامية:

فقد أضيفت معاني جديدة لم تكن العرب تعرفها منها: الكفر والكافر، والزكاة، والهدى، والتقوى، والربا وغيرها.<sup>3</sup> حيث كانت لها مدلولات قديمة في اللغة العربية، وأضاف لها الإسلام مفاهيم جديدة متعلقة بشعائر الدين الإسلامي.

## 6 - الاستعمال المجازي للفظة معينة:

كاستعمال كلمة (الفتنة) وهي النفاق، بمعنى: المال لأنه يفتن بعض الناس من يملكونه، واستعمال (الإثم) وهو الذنب بمعنى (الخرم)؛ لأنه سبب في اقتراف الإثم، وباب (المجاز المرسل) عند البلاغيين العرب واسع مستفيض.<sup>4</sup>

ثالثاً: أنواعه.

تنوعت تقسيمات اللغويين لأنواع المشترك اللفظي ونذكر منها أربعة هي:

1 - وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معاني فرعية أو هامشية، والمعنى المركزي عنده هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت منفردة مجردة عن السياق، وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية.<sup>5</sup> ومن أمثلته نحو: كلمة هلال (رأيت هلال الليلة) و(فلان لا يبصره هلال حذائه) ولا يقطع هلال أصابعه، والهلال الخصيب (العراق والشام) فالمعنى المركزي هو (الهلال) بشكله المعروف، والبقية ذوات معان هامشية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ص190.

<sup>2</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص46.

<sup>3</sup> حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. مكتبة مازن عبد القادر المبارك، بغداد، د ط، 1411هـ/1990م، ص69.

<sup>4</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. ص518.

<sup>5</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق. ص163.

<sup>6</sup> السيد جعفر السيد باقر الحسيني، المشترك اللفظي أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية. ص27.

2- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة، وهو قريب من النوع السابق ويسمى أيضا تغيرات في الاستعمال. مثل: كلمة (حائط) التي تنوعت مدلولاتها بحسب مادتها (حجر-طوب...) ووظيفتها (حائط في منزل، أو بوابة...) <sup>1</sup>

3- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى، نتيجة لاكتسابها معنى جديداً، وهو الذي يسميه اللغويون تعدد المعنى بسبب تطور معنى كلمة. ومثال ذلك: كلمة (عملية) التي طور معناها إلى عملية جراحية، أو عملية استراتيجية، أو صفقة تجارية. <sup>2</sup>

ويرى أولمان أن هناك طريقتين رئيسيين تتبعهما الكلمات لاكتساب معانيها المتعددة، هما التغيير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثم شعور المتكلمين بالحاجة إلى الاختصار في المواقف والسياقات التي يكثر فيها تكرار الكلمة تكراراً ملحوظاً <sup>3</sup>.

4- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق. ومثال ذلك من اللغة العربية بالفعليين: قال يقيل، وقال يقول حينما يستخدمان في الماضي أو بصيغة اسم فاعل. وكذلك بالفعليين ضاع الشيء يضيع وضاع المسك يضوع. <sup>4</sup>

وهناك من اللغويين من أخرج الأنواع الثلاثة الأولى من المشترك اللفظي وعددها طريقاً إلى المجاز، أو نوعاً من المجاز كما، أن هناك من أدمج النوعين الثالث والرابع واعتبرهما نوعاً واحداً. <sup>5</sup>

**رابعاً: المشترك اللفظي بين التأييد والرفض.**

**1- آراء المؤيدين للمشارك اللفظي:**

وقد انقسم القدامى إزاء المشترك اللفظي إلى فريقين، منهم من يقر بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره، وعلى هذا الرأي أغلب اللغويين العرب من أمثال الخليل وتلميذه

<sup>1</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق. ص164.

<sup>2</sup> ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. ص115.

<sup>3</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق. ص166.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص166-167.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص168-169.

سيبويه، الأصمعي، ابن سَلّام، ابن السكيت، المبرد، ابن دريد، وأبو الطيب اللغوي، الأزهرى، ابن فارس، وابن جوزي وغيرهم.<sup>1</sup>

وإذ يؤكد هؤلاء على وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، حيث يذكر سيبويه في كتابه بقوله: (أعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين، واختلاف المعنيين)، كما يخص ابن فارس في كتابه الصحابي بابا بعنوان: (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق وأن ذلك يكون على وجوه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، عين الركبة، وعين الميزان).<sup>2</sup>

ومن العلماء المعاصرين الذين تناولوا المشترك اللفظي نجد علي عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة والذي عرف المشترك اللفظي بقوله: (وذلك بأن يكون في الكلمة الواحدة عدة معاني تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز) وأعطى مثالا: لفظة إنسان الذي يُطلق على الواحد من بني آدم، وعلى ناظر العلم، وعلى الأنملة وعلى حد السيف وعلى السهم والأرض التي تزرع.<sup>3</sup>

وخلاصة موقفه، أنه من التعسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تاما، وتأويل جميع أمثله تأويلا يخرجها من هذا الباب؛ وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي تطلق عليها معاني اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل.<sup>4</sup>

## 2- آراء المنكرين للمشارك اللفظي:

كان على رأس من أنكر وقوع المشترك اللفظي في العربية ابن درستويه وهو يرى أنه لا يقع في كلام العرب الأمور التالية:

1-2 - أنه ليس من الحكمة والصواب أن يقع المشترك اللفظي في كلام العرب لأنه يلبس، وواضع اللغة هو الله عز وجل، وضعها لإبانة المعاني.

<sup>1</sup> ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. ص 513-514.

<sup>2</sup> حسام البهنساوي، التوليد الدلالي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م، ص42.

<sup>3</sup> ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة. نهضة مصر، مصر، ط3، 2004م، ص145-146.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص146.

2-2- لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على المعنيين المختلفين لما كان ذلك إيانة، بل تعميم وتغطية.<sup>1</sup>

3-2 - ويرى ابن درستويه الذين جوزوا وقوع المشترك اللفظي متوهمون، مثال ذلك مجيء فعل وأفعال لمعنيين مختلفين في نظر المجوزين فمن لا يعرف العلل، ويتعمق في دراسة الكلمات يحكم هذا الحكم مع أنهما في الحقيقة لمعنى واحد، وإذا وقع في كلام العرب أنهما لمعنيين مختلفين، فإنما يرجع ذلك الى لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام.<sup>2</sup>

وفي مواطن أخرى نرى ابن درستويه يسوق مثلاً يدل في ضوئه على أن المشترك اللفظي شيء ثابت فقط في أذهان من لم يتعمقوا في اللغة، ويعيشوا في محرابها، وأنه إذا وجد اختلاف في المعنى فإنما يرجع إلى تصاريف الكلمة، فهي المفتاح الوحيد للتفرقة بين المعاني، يقول: وأما قوله: أقسط الرجل، إذا عدل فهو مُقْسِطٌ وَقَسِطٌ إذا جار فهو قَاسِطٌ، قال عز وجل: "وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا" (سورة الجن الآية 15)<sup>3</sup>، فمن يدرك تصريف الكلمة يعلم أن المعنى الثاني - الجور - ناتج عن الفعل الرباعي (أفعل) فدخل الهمزة هنا أفادت سلب المعنى وبالتالي تعني اللاعدل أو عدم العدل وهو الجور.

ومن المنكرين للمشارك اللفظي رمضان عبد التواب، الذي يرى بأنه لا وجود له في واقع الأمر، إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي،<sup>4</sup> وفي ذلك يقول أولمان: كثيرا من كلماتنا له أكثر معنى، غير أن المؤلف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السياق المعين. فالفعل (أدرك) مثلا: إذا انتزع من مكانه في النظم يصبح غامضا غير محدد المعنى، هل معناه (لحق به)، أو (عاصره) أو أنه يعني (رأى) أو (بلغ)؟ أن التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل هو وحده الذي يمكنه أن يجيب عن هذا السؤال، فإذا تصادف أن

<sup>1</sup> ينظر: عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص12.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص13.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص13.

<sup>4</sup> ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية. ص334.

اتفقت كلمتان أكثر في أصواتها اتفاقاً تاماً فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة، دون السياق الذي تقع فيه.<sup>1</sup>

وكذلك يرى أن كثرة المشترك اللفظي قد أدى إلى شيوع هذه الظاهرة في العربية، وذيوع ظاهرة (التورية) فيها، وهي عبارة عن استخدام الألفاظ المشتركة، في معانٍ غير متبادره منها. وكذلك استخدمه بعض الناس، حيلة للخروج من اليمين المكره عليها؛ فقد ظن هؤلاء إذ أقسموا يمينا على شيء، أنهم يرضون ضمائرهم بالقصد إلى معنى، غير ما يفهمه السامع، فإذا قال إنسان: والله ما سألت فلانا حاجة قط، فإنه يقصد في نفسه من لفظ: (حاجة) معنى آخر غير الشائع لهذه اللفظة. و (الحاجة) ضرب من الشجر له شوك، وهذا هو المعنى الغامض، الذي يقصد إليه الحالف هنا. وقد ألف ابن دريد كتابه: (الملاحن) لهذا الغرض، وجمع فيه نحو من أربعمئة كلمة، من كلمات الحيل في القسم، من المشترك اللفظي في العربية.<sup>2</sup>

إن حجج المنكرين للاشتراك اللفظي حقيقة ماثلة في الواقع الاستعمالي للغة العربية، وهذا ما جعل محمد نور الدين المنجد يتحفظ من وقوعه في القرآن الكريم، حرصاً منه على سلامة النص المقدس وعدم تأويله بما لا يليق بمقامه.

<sup>1</sup> ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. ص 59-60.

<sup>2</sup> ينظر: رمضان عبد التواب، المرجع السابق. ص 335.

**المبحث الثالث: ظاهرة التضاد في اللغة العربية.**

يعد التضاد أحد الخصائص المميزة للغة العربية، وهو نوع من العلاقات بين المعاني، ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، بمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، وقد خصصت عدة دراسات لهذا الموضوع بين التأييد والرفض، ومنه سنتطرق فيما يلي: إلى مفهومه، أسباب وقوعه، أنواعه، آراء المؤيدين والرافضين لهذه الظاهرة.

**أولاً: مفهوم التضاد.****1- لغة:**

عرف ابن فارس التضاد: " (ضَدَّ) الضاد والذال كلمتان متباينتان في القياس.

فالأولى: الضدُّ ضدُّ الشيء. والمتضادان: الشئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار. والكلمة الأخرى الضدُّ، وهو المثل، بفتح الضاد، يقال ضدُّ القرية: ملاءها، ضدًّا".<sup>1</sup>

وعند ابن منظور في لسان العرب، مادة (ضَدَّ): حيث قال: "الضدُّ كلُّ شيء ضادُّ شيئاً ليغلبه، والسَّوَادُ ضدُّ البياض، والموتُ ضدُّ الحياة... ابن سيده: ضَدُّ الشيء وضديده وضديته خلفه، والجمع أصداد".<sup>2</sup>

كما جاء في (المعجم الوسيط): " (الضدُّ): المخالفُ والمنافي. والمثلُ والنظيرُ والكُفءُ. (ج) أصدَادُ، ويقال: هذا اللفظ من الأصداد: من المفردات الدالة على معنيين مُتباينين. كالجَوْنِ للأسود والأبيض".<sup>3</sup>

وعليه فالدلالة اللغوية للتضاد، تدور حول النفي والمخالفة، كما أشارت المعاجم إلى التضاد في الألفاظ؛ أي المفردات الدالة على معنيين متقابلين.

<sup>1</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج3، ص360.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج8، مادة(ضد)، ص90.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. ص536.

## 2 - اصطلاحاً:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للتضاد عند الباحثين، نذكر منها:  
عرفه قطرب فقال: (هو أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً... من هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده).<sup>1</sup> ويقصد هنا اللفظ الواحد الذي يحتوي معنيين متضادين.

وأنطونيوس بطرس عرف التضاد في كتابه فقال: (الأضداد هي الكلمات التي لكل منها معنيان متضادان، نحو كلمة (المولى) التي تعني المولى والسيد، ونحو كلمة (الحميم) التي تعني البارد والحار)، وهكذا نرى أن الأضداد قسم من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس كل مشترك لفظي تضاد، أو من الأضداد).<sup>2</sup> ومعناه هنا اللفظ الذي يحمل معنيين متضادين، وهو نوع من المشترك اللفظي.

وجاء تعريفه في كتاب ظاهرة الأضداد والتضاد: أما الأضداد في اصطلاح اللغويين، فيقصد به (الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين، كالطرب: للفرح والحزن، والساهد: للحزين واللاهي، والجلل: للعظيم والحقير من الأمر).<sup>3</sup> فهو إذن نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي، وليس العكس.

أما عن تعريف محمد نور الدين المنجد قال: (الأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تتصرف إلى معنيين متضادين، وعليه فإن الأضداد اللفظية التي تتقابل فيها المعاني من دون أن يتحد فيها اللفظ، كالليل والنهار، والطول والقصر... لا تعد من الأضداد بهذا المصطلح).<sup>4</sup> أي أن التضاد جزء من المشترك اللفظي يقتضي اتحاد اللفظ وتقابل المعنيين.

ومنه نستنتج أن مفهوم التضاد قد استقر بين القدامى والمحدثين؛ على أنه اللفظ الواحد الذي له معنيان متضادان، وهو نوع من المشترك اللفظي.

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، سوريا، ط1، 1427هـ/2007م، ص 25.

<sup>2</sup> أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. ص8.

<sup>3</sup> السيد جعفر السيد باقر الحسيني، ظاهرة الأضداد والتضاد في اللغة العربية وأثرها في الدراسات القرآنية. ص3-4.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 25-26.

ثانياً: أسبابه.

هناك عوامل عديدة وأسباب مختلفة أدت إلى ظهور التضاد في اللغة العربية، منها ما ذكره القدامى ومنها من انفرد به المحدثين، وقد تنوعت واختلفت بين الباحثين، وقد حاولنا هنا جمع ما اتفقوا عليه منها، كما يلي:

1- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام: يشترك فيه الضدان، نحو كلمة

(الصريم) التي تطلق على الليل والنهار، لأن كلا منهما ينصرم من الآخر.<sup>1</sup>

2- تداخل اللهجات: فإذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي

أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحى من العرب، فأخذه هؤلاء،

عن هؤلاء، قالوا: فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة

حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.<sup>2</sup>

3- الاقتراض اللغوي: حيث اقترض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم، ولما

كان معناها الأصلي قد تختلف إحياءاته فقد أدى ذلك إلى التضاد، ومثل: ذلك

لفظ(جلال) فهو يرى أن العربية قد أخذته من اللغة العبرية، وهو فيما معنى دحرج.<sup>3</sup>

4- أسباب صرفية: تعود إلى اختلاف الصيغ والعوارض التصريفية، فتكون سبباً في نشوء

عدد غير قليل من الأضداد ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين، الأولى: الصيغ التي تدل

على الفاعل والمفعول معاً، ومثال ذلك: وزن (فاعل): خائف، وعائد. والثانية: صيغ

اختلف فيها شرط اتحاد اللفظ، ولذلك يعد من التعسف تصنيفها مع الأضداد، نذكر

منها: تضاد بين (فعل وأفعال): مثل: قسط وأقسط.<sup>4</sup> وكذلك اتفاق كلمتين في صيغة

صرفية واحدة، نحو كلمة (المختار) التي تطلق على الذي اختار وعلى الذي أختير،

ونحو كلمة (المجتاز) التي تطلق على الذي اجتاز وعلى الذي أجتيز، وكذلك كل لفظ

على نفس وزن (المختار).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أنطونيوس بطرس، المرجع السابق. ص 9.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الجبار فتحي علي الحمداني، الأضداد في القرآن الكريم. الموصل العراق، ط2، 1438هـ/2018م، ص6.

<sup>3</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ص 204-205.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 69-70.

<sup>5</sup> أنطونيوس بطرس، المرجع السابق. ص 9.

5- أسباب اجتماعية ونفسية: قد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية كالتقاؤل، مثل: إطلاق لفظ (السليم) على الصحيح والملدوغ. والتشاؤم ومثله: تسمية الأبيض للأسود تشاؤم من نطق بلفظ الأسود. وكذلك التهكم مثل: إطلاق لفظ (المغلب) على المغلوب. وأيضا للتأدب ومثاله: إطلاق لفظ (بصير) على الأعمى.<sup>1</sup>

6- التطور اللغوي: ويشتمل على التطور الصوتي والدلالي، أما الصوتي قد يطرأ على أصوات لفظ من الألفاظ من تغيير أو حذف أو زيادة مما يؤدي إلى تطوره ويتحد في أصواته مع لفظ آخر مضاد له في الدلالة ومثاله: (أسر) التي تعني أظهر، ويرى أن الإظهار من الأصل الشيء (أشّر) ثم تم إبدال الشين سيناً، أما التطور الدلالي فإن سنة التطور شملت طائفة من دلالات الألفاظ التي احتفظت بأصواتها، فاتجهت بها اتجاهين متقابلين، فكونت بذلك مجموعة من الأضداد ومثاله: النطفة، تقع على القليل منه والكثير.<sup>2</sup>

7- أسباب بلاغية: من مجاز واستعارة، وأوضح مثال لهذا العامل، هو إطلاق كلمة (الامة) على الجماعة وعلى الفرد، فإنه مما لا شك فيه أن الفرد لا يقال له أمة إلا على التشبيه بالجماعة والمبالغة فيقال: عن هذا العالم أو ذلك: كان أمة وحده، يعني أنه كان في رجحان عقله، وحدة ذكائه جماعة بأسرها.<sup>3</sup> وهناك أسباب أخرى جاء بها باحث دون الآخر نذكر منها:

8- البدائية وطفولة اللغة في أطوارها الأولى كانت من عوامل نشوء الأضداد.

9- السبب والنتيجة، أن اللفظ قد يدل على فعل.<sup>4</sup>

**ثالثاً: أنواعه.**

قسم المنجد أنواع التضاد في اللغة باعتبار نوع اللفظ الذي يرد فيه إلى ثلاثة أقسام

وهي:

<sup>1</sup> ينظر: أحمد مختار عمر ، المرجع السابق. ص 205-206.

<sup>2</sup> ينظر: نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 61-62.

<sup>3</sup> عبد الجبار فتحي علي الحمداني، المرجع السابق. ص 7.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 80-82.

- 1- التضاد في حروف المعاني، كالفرق بين حرفي الجر في: رغب فيه بمعنى أراده، ورغب عنه بمعنى أعرض عنه واجتنبه.
- 2- التضاد في المواد اللغوية، كالصريم لليل والنهار.
- 3- التضاد في الصيغ الصرفية، كالفرق بين فعل وأفعل في قولنا: عجم وأعجم فالأولى للإبهام، والثانية للوضوح والبيان<sup>1</sup>

#### رابعاً: التضاد بين التأييد والرفض.

##### 1- آراء المؤيدين للتضاد:

انقسمت مواقف علماء اللغة إزاء التضاد إلى فريقين فريق يثبت وجوده ويؤيده، ويرى فيه دليلاً على اتساع مواد اللغة، وأنها لا تعجز أصحابها في المحاور، ولا تشق عليهم عند الإطالة والإسهاب ومن هؤلاء العلماء، الأصمعي، أبو حاتم، ابن السكيت، الصاغاني، وغيرهم.<sup>2</sup>

ابن فارس في فقه اللغة قال: (من سنن العرب في الأسماء أن يُسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجَوْن للأسود، والجَوْن للأبيض. قال: وأنكر ناسٌ هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحدٍ لشيءٍ وضده، وهذا ليس شيء، وذلك أن الذين رَووا أن العرب تسمي السيف مُهْتَدَأً، والفرسَ طِرْفَ هم الذين رَووا أن العرب تسمي المتضادين باسمٍ واحد).<sup>3</sup>

وكذلك ابن الانباري فهو من الطائفة التي أثبتت الأضداد، ودافعت لمزاعم الشعوبيين، ولهذا اختلف منهجه في دفاعه عن العربية، وذلت بالتباس العلل التي أدت إلى نشوء الأضداد، (وكانه يريد أن يبرهن لهم من ذلك أن التضاد ليس أصيلاً في وضع اللفظ، وإنما هو نتيجة عامل من هذه العوامل، ولا مانع بعد ذلك من أن نقول أن في لغتنا اليوم أضداد، نصنف فيها الكتب، ونذكر فيها شواهد من الشعر والقرآن)<sup>4</sup>

##### 2- آراء المنكرين للتضاد:

<sup>1</sup> محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 87.

<sup>2</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ص 192.

<sup>3</sup> جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. ص 387.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 40.

هناك فريق ثانٍ من العلماء ينكرون وجود الأضداد في اللغة العربية وهم قلة، نذكر منهم، أحد شيوخ ابن سيده وقال: في المخصص وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد ثعلب،<sup>1</sup> وابن درستويه وغيرهما.<sup>2</sup>

وكذلك الجواليقي حيث قال: (المحققون من علماء العربية، ينكرون الأضداد، ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): ليس في كلام العرب ضد، قال: لأنه لو كان فيه ضد، لكان الكلام محال: لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض).<sup>3</sup>

أما ابن دريد فيري أن الأضداد لا تكون كذلك إلا في لغة واحدة إذ يقول: (الشعب: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم)، وقد أفاد بهذا: (أن شرط الأضداد، أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة).<sup>4</sup>

ومن خلاصة هذه الآراء جميعاً ندرك أن نور الدين المنجد قد تمحّص أسباب التضاد قاطبة وأدرك أنه لا يمكن أن يكون على وجه الحقيقة وفي لغة واحدة وبلفظ واحد.

بعد الدراسة النظرية لظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد خلصنا إلى ما يلي:

- أن الترادف من الظواهر اللغوية التي أخذت حيزاً واسعاً من الدراسات، وعرفه العلماء بأنه عدة ألفاظ دالة على معنى واحد، وهذه الظاهرة تحدث نتيجة لأسباب متعددة، منها انقسام اللغة وتطورها وكذلك الاقتراض من اللغات الأخرى... وغيرها، وأن هذه الظاهرة درست بين مثبت ومنكر، ولكل منهم رأيه. كما تعددت أنواعها منها: الترادف الكامل، شبه الترادف، والتقارب الدلالي وغيرها.

- أما المشترك اللفظي، فقد عرفه الباحثون بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر، وهو ناتج عن عدة أسباب أهمها، التطور اللغوي واختلاف اللهجات والمجاز... وغيرها، وقد اختلفت أنواعه نذكر منها: وجود معنى مركزي تدور حوله عدة معاني، وكذلك دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، واختلف دارسوه بين مؤيد له ورافض.

- وكذلك التضاد يعد أحد خصائص العربية، وهو كل لفظ يحمل معنيين متضادين، وقد كانت هناك عدة أسباب لنشوئه نذكر منها: تداخل اللهجات، الاقتراض اللغوي... وغيرها،

<sup>1</sup> ثعلب (291هـ) وفي كتاب أحمد مختار عمر. (بقلب 291هـ).

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق. ص 194.

<sup>3</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة. ص 337.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص 337.

وقسمه نور الدين المنجد إلى ثلاثة أنواع: التضاد في حروف المعاني، التضاد في المواد اللغوية، التضاد في الصيغ الصرفية، وكغيره من الظواهر فقد درس بين مؤيد ورافض. - وعموماً يتجلى لنا موقف نور الدين المنجد من هذه الظواهر الدلالية في اللغة العربية بصفة عامة، كونه منكرًا لوجودها، معترضًا عنها بعد تمحيصه لأسبابها وإرجاعها إلى حقيقتها، وهذا ما نحاول تأكيده في الفصل التطبيقي حين نعرض بعض الأمثلة التي أوردها في مؤلفاته التي خصها بهذه الظواهر في القرآن الكريم.

## الفصل الثاني: موقف المنجد من العلاقات الدلالية في القرآن الكريم.

---

### • أولاً:

التعريف بالمؤلف

### • ثانياً:

الترادف في القرآن الكريم.

### • ثالثاً:

الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم.

### • رابعاً:

التضاد في القرآن الكريم.

**تمهيد:**

لقد تناول الكثير من العلماء والباحثين، العلاقات الدلالية في اللغة العربية عامة، والقرآن الكريم خاصة، بين مؤيدين ومنكرين لهذه العلاقات.

وفي هذا الفصل نخصص دراستنا لظواهر (الترادف، الاشتراك اللفظي، والتضاد)، كونها من أبرز العلاقات الدلالية التي تكون بين الألفاظ، ليس في اللغة العربية فحسب، بل حتى في اللغات الأخرى، لأهميتها الكبرى في تباين السمات الدلالية بين الألفاظ، فمن خلال هذه العلاقات نتمكن من تحديد الفروق المختلفة بين معاني الألفاظ التي نستعملها في اللغة العربية، إضافة إلى هذا لها دور هام في تشكيل المعنى الكلي للعبارة، حيث ندرس هذه العلاقات من خلال مؤلفات محمد نور الدين المنجد التالية:

- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.

**أولاً: التعريف بالمؤلف.**

محمد نور الدين بن محمد عيد المُنَجَّد من مواليد 15 أوت 1963م، بدمشق سوريا، تحصل على الإجازة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها سنة 1987م، ودبلوم الدراسات العليا/ القسم اللغوي سنة 1988م، وشهادة الماجستير سنة 1996م بجامعة دمشق، ثم شهادة الدكتوراه سنة 2007م من جامعة مولاي إسماعيل (كلية الآداب والعلوم الإنسانية) بالمغرب.

**• وظائفه: شغل عدة مناصب نذكر منها:**

- أستاذ تعليم ثانوي في مدارس ثانوية مختلفة بدمشق (1987-1990 م).
- أستاذ محاضر (1990-1998 م) بجامعة الإمارات العربية المتحدة.
- أستاذ محاضر (1998-2012 م) بجامعة الشارقة.
- أستاذ مساعد من 2012م إلى يومنا هذا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - قسم اللغة العربية- بجامعة السلطان قابوس، بسلطنة عمان.

**• جهوده العلمية: ألف محمد نور الدين المُنَجَّد عدة كتب وأبحاث لغوية كان أغلبها في خدمة القرآن الكريم نذكر منها:**

- كتاب معجم ما اختلف رسمه واتفق لفظه في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ديسمبر 2022م، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- كتاب اتساع الدلالة في الخطاب القرآني، دار الفكر، دمشق 2010 م.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.

أما عن الأبحاث المنشورة نذكر:<sup>1</sup>

- الكتابة القرآنية بين سيمائية الدال وتداولية المدلول - نماذج مختارة- (مقبول للنشر) ولم ينشر بعد، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2023 م.
- أثر الدلالة السياقية في تفسير إثبات الألف وحذفها في الرسم العثماني، مجلة خليل للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة نزوى، سلطنة عمان 2023م.

<sup>1</sup> حوار مع المؤلف محمد نورالدين المنجد عبر الماسنجر بتاريخ: 24-4-2024 على الساعة 18:22.

- خصوصية المقام في الرسم القرآني، منشور في كتاب وقائع المؤتمر الدولي الأول كلية الإمام كاظم 2021م.
- الكفاءة اللغوية وعلاقتها بالقرآن الكريم، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين (1998 / 1999م)<sup>1</sup>.

أما عن مدوناته الثلاثة والتي نحن بصدد دراستها فهي على التوالي الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في القرآن الكريم، وهي عبارة عن كتب صغيرة الحجم حيث خُصَّص لكل ظاهرة لغوية كتاباً مستقلاً، درس فيه الظاهرة بين النظرية التطبيقية، حيث تعرض في الجزء النظري لكل كتاب إلى التعريف بالظاهرة، جامعياً، دارسيتها، أهميتها، أسباب نشأتها، وآراء القدامى والمحدثين من كل ظاهرة، كذلك المنكرين والمثبتين لها. وفي الجانب التطبيقي أحصى ألفاظ (الترادف، الاشتراك اللفظي، والتضاد) الموجودة في اللغة العربية، والتي وردت في القرآن الكريم، حيث أتى برأي القائلين في القرآن الكريم وسعى بدوره إلى إنكار وجودها.

<sup>1</sup> حوار مع المؤلف محمد نورالدين المنجد عبر الماسنجر بتاريخ: 24-4-2024 على الساعة 18:22.

### ثانياً: الترادف في القرآن الكريم.

يعد الترادف في اللغة العربية من الظواهر اللغوية، التي تضيف على اللغة العربية ميزة خاصة، وكثر الكلام حولها بين اللغويين القدامى والمحدثين، عربهم وعجمهم. وكما ذكرنا سابقاً أن الترادف هو الألفاظ - مختلفة الرسم - الدالة على شيء واحد، أي اتحاد المعنى واختلاف الألفاظ، وفيما يلي بعض النماذج المختارة في الترادف من كتابه:

#### 1- الأجر والثواب والجزاء:

1-1 الأجر: ورد لفظ أجر في القرآن الكريم في مائة وتسعة عشر موضعاً ومنها، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 171). ومعنى الأجر في هذه الآية هو ما وعد الله به في مقابلة العمل " أَجْرًا" أي: وفاء الموعد وجزيل الثواب، وثواباً أعطاهم الله إياه.<sup>1</sup>

وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 44). والمقصود بكلمة أجر في هذه الآية الجنة.<sup>2</sup>

أما لغة جاء في لسان العرب في مادة (أجر) الأجر: العَمَلُ، وَالْجَمْعُ أَجُورٌ. وَالْإِجَارَةُ: مِنْ أَجَرَ يَأْجِرُ، وَهُوَ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ أَجْرِ فِي عَمَلٍ. وَالْأَجْرُ: الثَّوَابُ، وَقَدْ أَجَرَهُ اللَّهُ يَأْجِرُهُ وَيَأْجِرُهُ أَجْرًا وَلَا جَرَهُ اللَّهُ إِجَارًا.<sup>3</sup>

ولكن هناك من اللغويين من أدرجها ضمن المترادفات نذكر منهم: ابن فارس حيث قال: "الهَمَزَةُ وَالْحِجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، أَجْرَةُ الْعَامِلِ كَأَنَّهَا شَيْءٌ يُجْبَرُ بِهِ حَالُهُ فِيمَا لَحِقَهُ مِنْ كَدٍّ فِيمَا عَمَلَهُ".<sup>4</sup> فالأجر عنده هو المقابل المادي لجهد أو عمل.

أما الراغب الأصفهاني فإنه يرى أن الأجر: " مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ آخِرَوِيًّا"<sup>5</sup>. واستدل على كلامه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ

<sup>1</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. دار الأندلس، بيروت لبنان، ط8، 1406هـ، 1986م، ج2، ص157.

<sup>2</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد صبحي بن حسن حلاق وآخرون، دار الرشيد، دمشق بيروت، ط1، 1142هـ/2000م، ج22، ص90.

<sup>3</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 1، مادة (أجر)، ص64.

<sup>4</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج 1، ص62-63.

<sup>5</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د ط، د ت، ص12.

وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ ﴿ (سورة العنكبوت: الآية 27). فعمم الأصفهاني معنى الأجر على المقابل المادي أو المعنوي معاً.

وفي كلامهما اتفاق على الترادف عنده بين الأجر والثواب، أما نورالدين المنجد فيخالف هذا الرأي حيث قال: (ولنا أن نوافقه على اختصاص الأجر بالثواب، أما أن يكون عن عقد أو ما يجري مجراه، فينقضه قوله تعالى على لسان إحدى ابنتي شعيب ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا فلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نُبَوِّتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ (سورة القصص: الآية 25). وموسى عليه السلام حين سقى لهما لم يشترط أجراً عليهما ولا ما يجري مجراه، ولا قصد إلى ذلك).<sup>1</sup>

1-2 الثواب: ورد لفظ ثواب في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً ومنها، قَالَ تَعَالَى:

﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأنهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ آسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿ (سورة الكهف: الآية 31).

وهنا جاء لفظ الثواب بمعنى الجنة ونعيمها.<sup>2</sup> ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا

هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿ (سورة مريم: الآية 76).

وجاء تفسيرها بمعنى عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها، سيما ومآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة أو العذاب الدائم كما أشار إليه.<sup>3</sup>

أما تعريفها لغة فقد جاء في لسان العرب مادة (ثوب) الثواب: جَزَاءُ الطَّاعَةِ، وَكَذَلِكَ المَثُوبَةُ. قال تعالى: " لِمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ " وَأَعْطَاهُ ثَوَابَهُ وَمَثُوبَتَهُ وَمَثُوبَتُهُ أَي جَزَاءَ مَا عَمَلُهُ، الثَّوَابُ يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِلَّا أَنَّهُ بِالخَيْرِ أَحْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا.<sup>4</sup>

وقد أدرجها ابن فارس في الترادف حيث قال: (أن الثَّوَابَ مُشْتَقٌّ مِنْ أَصْلِ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى: العَوْدِ، وَالرُّجُوعِ... والثَّوَابُ مِنَ الأَجْرِ وَالجَزَاءِ أَمْرٌ يُثَابُ إِلَيْهِ).<sup>1</sup> والثَّوَابُ أَمْرٌ يَثَابُ إِلَيْهِ يَكُونُ خَيْرًا، وَيَكُونُ شَرًّا إِلَّا أَنَّهُ فِي الخَيْرِ أَكْثَرُ.

<sup>1</sup> محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص 160.

<sup>2</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، المصدر السابق. ج 15، ص 338.

<sup>3</sup> المصدر نفسه. ج 16، ص 377.

<sup>4</sup> جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق. ج 2، مادة (ثوب)، ص 132-133.

أما محمد نور الدين المنجد فيرفض كونهما من المترادفات حيث جاء في كتاب الترادف في القرآن الكريم: (وإن صحت هذه الفروق بين الأجر والثواب فلا يمكن عددهما من المترادفات وإلا فحسبنا ما بين اللفظين من عموم الثواب في الخير والشر، وخصوص الأجر بالنفع دون الضر، فيخرجان بذلك من حيز الترادف).<sup>2</sup>

**1-3 الجزاء:** ورد لفظ جزاء في القرآن الكريم في اثنين وأربعين موضعاً ومنها قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ (سورة الانسان: الآية 9). ومعناها هنا المكافأة المقتصة للأجر؛ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تبعث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا، فإن ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله.<sup>3</sup> وتعنى رجاء الله ورضاه.

أما لغة جاء في لسان العرب مادة (جزى): الجزاء: المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاءً وجزاه مجازةً وجزاءً.<sup>4</sup> فالجزاء عنده المكافأة والمجازة.

ولقد أوردها ابن فارس ضمن المترادفات حيث قال: (الجيم والزاي والياء: قيام الشيء مقام غيره، ومكافأته إياه).<sup>5</sup> والرأي نفسه عند الراغب الأصفهاني: (والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر) واستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (سورة الإنسان: الآية 12).<sup>6</sup>

وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة العنكبوت: الآية 7). فذكر الجزاء مرة مع السوء، وأخرى مع الحسن.<sup>7</sup> ومن هذا فإن محمد نور الدين المنجد يرى أن الجزاء بهذا العموم ضد الثواب إذ كل منهما يقال في الخير والشر، حيث قال: (ولكن ما وجدناه من فروق ذكرناها في الثواب لا

<sup>1</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج1، ص393-394.

<sup>2</sup> محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص163.

<sup>3</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج27، ص378.

<sup>4</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج2، مادة (جزى)، ص257.

<sup>5</sup> أحمد بن فارس، المصدر السابق. ج1، ص455.

<sup>6</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص121.

<sup>7</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص163-164.

نجد لها صدى في الجزاء، ثم إن عامل الاشتقاق يرد كل لفظ إلى اعتبار يختلف عن الآخر).<sup>1</sup>

وفي الأخير نستطيع القول أن الأجر، والثواب، والجزاء ألفاظ مختلفة ولا تترادف فيها، وذلك لعدة فروق نذكر منها: العموم والخصوص، واختلاف اعتبارات في إطلاقها أي أن السياقات ورودها مختلفة.

## 2- البدن والجسد والجسم:

1-2 البدن: ورد لفظ بدن مرتين في القرآن الكريم ومنها: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ

بِيَدِنَا لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ (سورة يونس: الآية 92).

ومعنى لفظة بدن: (يقول مجاهد: (بجسدك)، وقال الحسن: (بجسم لا روح فيه)، وقال عبد الله ابن شداد: (سويا صحيحا أي لم يتمزق ويعرفوه)، وقال أبو صخر: (بدرعك)).<sup>2</sup> أما معناه لغة فقد جاء في المعجم الوسيط مادة (بدن) البدن: الإنسان جسده وقوله تعالى: "فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدْنِكَ" قيل معناه بجسد لا روح فيه.<sup>3</sup> أما في القاموس المحيط: (البدن، مُحْرَكَةٌ، من الجسد، ما سوى الرأس والشوي، أو العَضُو، أو خاصُّ بأعضاء الجَزْوَرِ، والرَّجُلُ المُسِنَّ، والدَّرْعُ، القصيرة<sup>4</sup>). وجاء هنا بمعنيين الجسد الذي لا روح فيه، والجسد من غير أطراف.

2-2 الجسد: ذكر لفظ جسد في القرآن الكريم في أربعة مواضع منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا

جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا إِلَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 8).

شرحها في كتب التفسير بمعنى أي بل كانوا أجساداً يأكلون الطعام كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (سورة

<sup>1</sup> محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص164.

<sup>2</sup> إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج3، ص526-527.

<sup>3</sup> أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. مكتبة لبنان، لبنان، د ط، د ت، ص18.

<sup>4</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: أنس محمد الشامي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1429هـ-2008م،

الفرقان: الآية 20)، أي قد كانوا بشراً من البشر يأكلون ويشربون مثل الناس، ويدخلون الأسواق لتكسب والتجارة، وليس ذلك بضرار لهم ولا ناقص منهم شيئاً.<sup>1</sup>  
 أما لغة فجاء في القاموس المحيط (الجسد): مُحَرَكَةٌ: جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالزُّعْفَرَانُ.<sup>2</sup> وأيضا في لسان العرب: الْجَسَدُ مُحَرَكَةٌ: جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُعْتَدِيَةِ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ جَسَدٌ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ.<sup>3</sup> ومعناه اقتصر على جسم الإنسان لا غير.

**2-3 الجسم:** ذكر لفظ جسم في القرآن الكريم مرتين، ومنها قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية 247).

وتفسير لفظ (جسم) جسامة البدن<sup>4</sup>، وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ ﴾ (سورة المنافقون: الآية 4). وبالعودة إلى كتب التفسير نجد الأجسام في هذه الآية تدل على الأجسام الحسنة.

وجاء معناه لغة في القاموس المحيط مادة (جسم) الجِسْمُ: بِالْكَسْرِ جَمَاعَةُ الْبَدَنِ، أَوْ الْأَعْضَاءِ، وَمِنَ النَّاسِ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ عَظِيمَةَ الْخَلْقِ.<sup>5</sup> فالجسم في اللغة يدل على البدن وسائر الخلق.

وقد ذكر المنجد العديد من الذين قالوا بالترادف في هذه الألفاظ نذكر منهم، الجوهري: (عِنْدَهُ الْبَدَنُ رَدِيفُ الْجِسْمِ)، وكذلك أبو هلال العسكري حين قال: (الْبَدَنُ هُوَ مَا عَلَا جَسَدَ الْإِنْسَانِ)، ويقول الراغب الأصفهاني: (الْجَسَدُ كَالْجِسْمِ لَكِنَّهُ أَخْص)، وكذلك ابن فارس حيث قال: (الْجِسْمُ وَالسِّينُ وَالذَّالُ يَدُلُّ عَلَى تَجْمَعِ الشَّيْءِ أَيْضًا وَاشْتِدَادِهِ، مِنْ ذَلِكَ جَسَدٌ

<sup>1</sup> إسماعيل ابن كثير، المصدر السابق. ج 4، ص 554.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، المصدر السابق. ص 268.

<sup>3</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 2، مادة (جسد)، ص 260.

<sup>4</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج 2، ص 226.

<sup>5</sup> الفيروز آبادي، المصدر السابق. ص 269.

الإِنْسَانِ)، أما أبو هلال العسكري فيرى: (أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ كُلُّهُ جَسَدٌ... وَيَرَى أَيْضًا أَنَّ الْجَسَدَ يُفِيدُ الْكَثَافَةَ وَالْجَسَدَ كَذَلِكَ يَعْنِي الدَّمُ بِعَيْنِهِ، وَلِذَلِكَ يَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يُقَالَ لِلْجَسْمِ جَسَدًا لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ).<sup>1</sup>

وفسرت هذه الآية بقولٍ وصف فيه الجسم بالإعجاب والأجسام حسنة وذوي فصاحة وألسنة، وإذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع والجبن.<sup>2</sup>

وقد عارض المنجد هذه الآراء جميعًا وأنكر وجود الترادف بينها قائلًا: (أن البدن والجسد والجسم ألفاظ متباينة الدلالة في الاستعمال القرآني، فالبدن يراد به ما سوى الرأس والأطراف، أو الدرع القصيرة التي تغطي ما بين المنكبين إلى الآلية، والجسد يراد به الجثة هامة لا روح فيها، ولذلك بفارق الجسم الذي يدل على حياة وأنفاس تتردد فيه).<sup>3</sup>  
ومن هنا نجد تباين هذه الألفاظ كما ذكرنا آنفًا ومنه تخرج هذه الألفاظ من المترادفات.

### 3- الثياب واللباس:

3-1 الثياب: ورد لفظ ثياب في القرآن الكريم في تسعة مواضع ومنها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (سورة المدثر: الآية 4). وجاء تفسيرها تطهير الثياب من النجاسات واجب في الصلوات محبوب في غيرها<sup>4</sup>. وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تُؤْتُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة المطففين: الآية 36) وتفسيرها، هل أتيوا من الثواب.<sup>5</sup>

أما معناها لغة فقد جاء في القاموس المحيط في مادة (ثوب) من ثَابَ ثَوْبًا وَثَوَّبًا: رَجَعَ، كَثُوبَ تَثْوِيًّا، وَجِسْمُهُ ثَوْبَانًا: مُحَرَّكَةٌ... وَالثَّوْبُ: اللِّبَاسُ، ج: أَثُوبٌ وَاثُوبٌ وَأَثُوبٌ وَثِيَابٌ.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص 192-193-194.

<sup>2</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 7، ص 16.

<sup>3</sup> محمد نور الدين المنجد، المرجع السابق. ص 199.

<sup>4</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، المصدر السابق. ج 29، ص 465.

<sup>5</sup> المصدر نفسه. ج 30، ص 513.

<sup>6</sup> الفيروز آبادي، المصدر السابق. ص 226.

أما في لسان العرب: "الثَّوبُ اللَّبَاسُ، وَاجِدُ الْأَثْوَابِ، وَالنَّيَابِ، وَالْجَمْعُ أَثْوَابٌ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: النَّيَابُ اللَّبَاسُ، وَيُقَالُ لِلْقَلْبِ، ... وَيُقَالُ: وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ أَي قَصَّرَ، فَإِنْ تَقْصِيرُهَا طَهَّرَ. وَقِيلَ: نَفْسَكَ فَطَهَّرَ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي بِالنَّيَابِ عَنِ النَّفْسِ... وَيُقَالُ فَلَانَ طَاهَرُ النَّيَابِ إِذَا وَصَفُوهُ بِطَهَارَةِ النَّفْسِ وَالْبِرَاءَةِ مِنَ الْعَيْبِ<sup>1</sup>. ومعناها الرجوع، وطاهرة الثوب والنفس.

أما من أقر بالترادف نذكر منهم ابن فارس: (النَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ... وَالثَّوبُ الْمَلْبُوسُ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ يُلبَسُ ثُمَّ يُلبَسُ وَيُنَابُ إِلَيْهِ)<sup>2</sup> وكذلك الراغب الأصفهاني في قوله: (الثَّوبُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِرُجُوعِ الْعَزْلِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ وَكَذَا ثَوَابُ الْعَمَلِ، وَجَمْعُ الثَّوبِ أَثْوَابٌ وَثِيَابٌ).<sup>3</sup> أما نور الدين المنجد فإنه يرى خلاف ذلك حيث رد على كلام ابن فارس بقوله: (ويلحظ في عبارة ابن فارس نوع من التشكيك في قياس اللفظ على هذا الأصل).<sup>4</sup> وكذلك يرى في تعليل الراغب الأصفهاني تكلفاً لا مسوغ له إلا الاشتقاق.<sup>5</sup>

2-3 اللباس: ورد لفظ لباس في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم وقد ذكر أهل التفسير أنها وردت على ثلاثة أوجه.

- **الوجه الأول:** اللباس المعروف ومن ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمٌ وَرِيثًا وَلِبَاسٌ الْقَفْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 26).

- **الوجه الثاني:** السكن ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 187).

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 2، مادة (ثوب)، ص 133-134.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج 1، ص 393.

<sup>3</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص 108.

<sup>4</sup> محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص 218.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 218.

- **الوجه الثالث:** الدلالة على العمل الصالح ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تَكُمُ وَرِدِيًا وَّلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 26).

أما تعريفه لغة فجاء في لسان العرب مادة (لبس) من اللبس، بِالضَّمِّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِسْتُ الثَّوبَ أَلْبَسُ، وَاللَّبْسُ، بِاللَّيْسِ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِسْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ أَلْبَسُ خَلَطْتُ. وَاللَّبَّاسُ: مَا يُلْبَسُ، ... وَثَوْبٌ لَيْبِسٌ إِذَا كَثُرَ لُبْسُهُ.<sup>1</sup> معناه الثوب الملبوس.

ومن أقر بوجود الترادف بينها نذكر قول ابن فارس: (اللَّامُ وَالْبَاءُ وَالسَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى مُخَالَطَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ، مِنْ ذَلِكَ لَبِسْتُ الثَّوبَ أَلْبَسُهُ).<sup>2</sup> ويقول الراغب الأصفهاني: (وَجُعِلَ اللَّبَّاسُ لِكُلِّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَن قُبِيحٍ، فَجُعِلَ الرَّوْجُ لِرَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنِ تَعَاطِي قُبِيحٍ).<sup>3</sup> ذهبوا إلى ذلك لاشتراك اللباس والثوب في التغطية والستر.

أما نور الدين المنجد فقد خلص إلى أنه لا ترادف بين لفظي لباس وثوب وذلك لعدة فروق بينهما ذكر منها:

- الثياب تستر فتنة في الجسم، أما اللباس فيواري سوءة يحرص المرء بفطرته على سترها.
  - المرأة خاصة كلها فتنة، فافتضى ذلك أن تكون الثياب محيطه بالجسم كله، أما اللباس فافتضى ذلك أن يكون اللباس ساتراً لبعض الجسم أيضاً.
  - الثياب تكون خارجية ظاهرة؛ أما اللباس فداخلي مستور بالثياب نفسها.
  - ومن أهم الفروق بين الثياب واللباس اختلاف الاعتبارات، فالثياب مشتقة من الثوب بمعنى الرجوع، وقد لمسنا صدق هذه الدلالة في تكرار وضع الثياب وارتدائها في اليوم والليلة، أما اللباس فمشتق من اللبس بمعنى المداخلة والمخالطة.<sup>4</sup>
- ومنه نستنتج أن بينهما فروقا عديدة، وهي كافية لإبعاد هذين اللفظين من الترادف.

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق. ج12، مادة (لبس)، ص216.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس، المصدر السابق. ج5، ص230.

<sup>3</sup> الراغب الأصفهاني، المصدر السابق. ص447.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص222-223.

## 4- الطلوع والبزوغ:

4-1 طلع: ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعاً ومنها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (سورة الكهف: الآية 17). بمعنى إذا طلعت تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لأن الكهف كان جنوبياً، والمطلع: هو موضع الطلوع.<sup>1</sup>

أما لغة فقد جاء في لسان العرب في مادة (طلع): طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْفَجْرُ وَالنَّجْمُ تَطْلَعُ طُلُوعاً وَمَطْلَعاً، فهي طَالِعَةٌ.<sup>2</sup> بمعنى الطلوع في وسط السماء.

4-2 بزغ: فقد ورد لفظ بزغ في القرآن الكريم مرتين في قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 77). ومعناها رأى القمر طالعا.<sup>3</sup>

وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكْفُومِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 78). ومعناها مبتدئاً في الطلوع.<sup>4</sup>

أما تعريف البزوغ لغة في القاموس المحيط مادة (بزغ): بزغت الشَّمْسُ بَزْغاً وَبُزُوغاً: شَرَقَتْ، أَوْ الْبُزُوغُ: ابْتِدَاءُ الطُّلُوعِ.<sup>5</sup> أي أول بداية الطلوع.

ومن أبرز من قال بالترادف بين (طلع) و(بزغ) من المترادفات نذكر ابن فارس: (الباءُ وَالزَّيُّ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ طُلُوعُ الشَّيْءِ وَظُهُورُهُ، يُقَالُ: بَزَغَتِ الشَّمْسُ وَبَزَغَ نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ).<sup>6</sup> وكذلك قال في طلوع: (الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يُدْلُّ عَلَى ظُهُورِ وَبُزُوغِ).<sup>7</sup> فالكلمتان عنده تدلان على شيء واحد وهو الظهور وهما عنده مترادفتان.

<sup>1</sup> ينظر: القاضي ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج15، ص331.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج8، مادة (طلع)، ص172.

<sup>3</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج4، ص55.

<sup>4</sup> القاضي ناصر الدين البيضاوي، المصدر السابق. ج7، ص500.

<sup>5</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط. ص127.

<sup>6</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج1، ص244.

<sup>7</sup> المصدر نفسه. ج3، ص419.

والراغب الأصفهاني أيضا نفس الرأي في ترادف اللفظتين وذلك في تفسيره. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية 77). بقوله: أَي طَالِعًا مُنْتَشِرَةً الضَّوِّءِ، وَبَزَعًا النَّابُ تَشْبِيهًا بِهِ.<sup>1</sup> وبذلك يكون البزوغ عنده دالاً على الطلوع أيضاً.

لكن محمد نور الدين المنجد نفى ترادف هاتين اللفظتين واستدل على رأيه بكلام الخليل حيث قال: (وتقول بزغت الشمس بزوغاً إذا بدا منها طلوع)، ونشتم من عبارته (بدا منها طلوع) أنه يريد أن يقول: البزوغ أول الطلوع، وإلى هذا الرأي ذهب أبو هلال العسكري صراحة في التفريق بين اللفظتين، فقال: (البزوغ أول الطلوع)، ولهذا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفَعُ إِيَّيَّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية 78)، أي لما رآها في أول أحوال طلوعها.<sup>2</sup>

وكذلك تفسير أبي حيان في لفظ (بزغ) الذي ورد في الآيتين قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية 77-78)، والبزوغ أول الطلوع بزغ يبرز، فأبو حيان هنا يبين سبب اختيار لفظ البزوغ، ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يرتقب الأنوار، والارتقاب يكون لأول الأمور وتباشيرها.<sup>3</sup> ومن هذا المنطلق يعزز محمد نور الدين المنجد رأي أبي حيان: بأن الطلوع لا يكون إلا من علو، وظهور الشمس يكون من الأفق لا من كبد السماء، لذلك كان التعبير في الآية بالبزوغ والله أعلم، وإذا ما ارتفعت الشمس قليلاً سمي ذلك طلوعاً، لأنها تشرق على الأرض من علو.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص 45.

<sup>2</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم. ص 199-200.

<sup>3</sup> ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. تح: أحمد النجولي الجمل وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ج4، ص 168.

<sup>4</sup> ينظر: محمد نور الدين الترادف في القرآن الكريم. ص 202.

ومن هنا نرى أن اللفظتين متباينتان لا ترادف بينهما، عند التحقيق الدقيق في المعنى، فالبزوغ هو أول الظهور لا الطلوع.

بعد دراستنا لظاهرة الترادف في القرآن الكريم، من خلال كتاب الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، خلصنا إلى أن تنوع النماذج المذكورة ناتج عن تعدد معانيه المعجمية، وكذلك لورود هذه الألفاظ في القرآن الكريم، فنجد مثلاً: لفظ (ثياب) ذكر 9 مرات، كذلك لفظ (لباس) ذكر 12 مرة، فقد وردتا بمعنييهما المعجمين: الثياب بمعنى اللباس ويقال للقلب أي طهارة النفس والبراءة من العيب، واللباس هو لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح، أما عن أهم أسباب القول بوجودها في القرآن الكريم، هو الشعر العربي قديماً، تداخل اللهجات، الاقتراض اللغوي، والاستعمال المجازي، ومنه نجد أن كل مفردة في القرآن الكريم، لها معنى خاص لا يمكن أن تؤديه مفردة أخرى أو تنوب عنها؛ وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز الدلالي في القرآن الكريم.

## ثالثاً: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم.

الاشتراك اللفظي هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، وأيضاً هو اتفاق كلمتين أو أكثر في أصواتها اتفاقاً تاماً واختلافهما في المعنى، وقد اهتم محمد نور الدين المنجد بوصف هذه الظاهرة ودراستها في القرآن الكريم من خلال كتابه الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ولبيان موقفه منها، استعرضنا جملة من الشواهد من كتابه هذا بالدراسة والتحليل:

## 1- البعل:

ورد لفظ بعل في القرآن الكريم في خمسة مواضع نذكر منها، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّالِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة النور: الآية 31) .

وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ (سورة الصافات: الآية 125) وقد جاءت في الآية الأولى في قوله: "إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ" بمعنى: البُعولة جمع بَعْل وهو الزَّوْج.<sup>1</sup>

أما الآية الثانية قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ " قيل معناه: أَدْعُونَ رَبًّا، وقيل: هو صنم، يقال: أنا بَعْلُ هذا الشيء؛ أي: ربُّه ومالكُه؛ كأنه قال: أَدْعُونَ رَبًّا سوى الله.<sup>2</sup>

ذكر الدامغاني على أسلوب الوجوه والنظائر، أن (البعل) له في القرآن الكريم وجهان:

<sup>1</sup> محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم. دار الدرة، السعودية، ط1، 1436هـ، ص169-170.

<sup>2</sup> مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم. دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1422هـ، ص82.

- **الوجه الأول:** بمعنى اسم صنم عبده قوم إلياس. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (سورة الصافات: الآية 125) أي: أتدعون صنمًا؟

- **الوجه الثاني:** بمعنى الزوج ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية 228) يعني: زوج المرأة. وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ يَتُوبَلَىٰ ۗ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (سورة الآية: هود72)، ونحوها.<sup>1</sup>

وعليه فإن ما في القرآن من ذِكْرِ (البعل) فهو زوج؛ ك: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء: الآية 128). إلا حرفا واحد في الصافات في قوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (سورة الصافات: الآية 125) فإنه أراد صنما،<sup>2</sup> فالكلمة الأولى عربية والثانية مأخوذة عن العبرانية.<sup>3</sup> ولها دلالات أخرى منها ما جاء في لسان العرب مادة (بعل) (البعْلُ: "الأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا مَطَرٌ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَا يُصِيبُهَا سَيْحٌ وَلَا سَيْلٌ".<sup>4</sup> ومعناه الأرض المرتفعة التي لا يسقيها إلا المطر.

ومن أبرز من أقر بالمشترك اللفظي ابن الجوزي وقال عن شيخه أنه قال: (وقيل البعل: العلو في الأصل، والزوج بعل: لعلوه على المرأة) ونجد مصداق هذا المعنى عند الراغب الأصفهاني في الربط بين المعنيين بقوله: (البعل هو الذكر من الزوجين... ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها... سمي باسمه كلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى

<sup>1</sup> الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ص 126.

<sup>2</sup> مساعد سليمان بن ناصر الطيار، المصدر السابق. ص 103.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية. عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1423هـ/2003م، ص 90.

<sup>4</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 1، مادة (بعل)، ص 430.

غَيْرِهِ، فَسَمِّيَ الْعَرَبُ مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ كَمَا فِي: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (سورة الصافات: الآية 125)<sup>1</sup>.

وقد أرجع محمد نور الدين المنجد سبب الاشتراك في هذا اللفظ إلى اختلاف اللهجات: "فقال (البعل) في لغة (حمير) بمعنى الرب وقيل: بلغة (أزد شنوءة)، وعن عكرمة وقتادة أنه الرب بلغة (اليمن)، ولا اشتراك حقيقة في هذا اللفظ".<sup>2</sup> فالأصل أن لفظ البعل وضع لمدلول واحد في كل لهجة، ثم اجتمع المعنيان في لفظ واحد، والاختلاف اللهجي من الأسباب البارزة التي أدت إلى المشترك اللفظي في اللغة العربية.

## 2- السماء:

ورد لفظ سماء في القرآن الكريم مئة وعشرين مرة، بينما ورد لفظ سماوات مئة وتسعين مرة: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْوَعَهُمْ فِيءَ إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية 19)، أما معناه، كما قال: الضحاك: هو السحاب، والأشهر هو المطر نزل من السماء في حال ظلمات.<sup>3</sup> وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر أن للسماء في القرآن خمسة أوجه:

- الوجه الأول: بمعنى السماء المعروفة ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية 29). وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة التغابن: الآية 3).

- الوجه الثاني: بمعنى السحاب. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية 22).

<sup>1</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص 111 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 111.

<sup>3</sup> إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 1، ص 96.

- الوجه الثالث: بمعنى المطر. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (سورة نوح: الآية 11).

- الوجه الرابع: بمعنى سقف البيت. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَتْنُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ (سورة الحج: الآية 15).

- الوجه الخامس: بمعنى سقف الجنة وسقف النار. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾ (سورة هود: 108). في قصة أهل الجنة وقصة أهل النار<sup>1</sup>

وفي اللغة جاء في لسان العرب من مادة (سما): (السَّمَاءُ: السُّمُوُّ: الِارْتِفَاعُ وَالْعُلُوُّ، يَقُولُ مِنْهُ: سَمَوْتُ وَسَمَيْتُ، مِثْلُ عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ، وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ (عَنْ نَعْلَبٍ) وَسَمَا الشَّيْءُ يُسْمُو سُمُوًّا، فَهُوَ سَامٍ: ارْتَفَعَ وَسَمَا بِهِ، وَأَسْمَاءُ: أَعْلَاهُ. وَيُقَالُ لِلْحَسْبِيِّ وَاللِّشْرِيِّ).<sup>2</sup> بمعنى العُلُوُّ وَالرَّفْعَةُ.

يقول ابن فارس: (السَّيْنُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ... وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَابَ سَمَاءً، وَالْمَطَرَ سَمَاءً... وَالسَّمَاءُ: سَقْفُ الْبَيْتِ، وَكُلُّ عَالٍ مُطِلٍّ سَمَاءً).<sup>3</sup> فإما أن تكون على أصلها في مقابلة الأرض، أو أن تكون على المجاز في غير ذلك.

بينما محمد نور الدين المنجد أخرج لفظ (السماء) من دائرة الاشتراك اللفظي؛ لأنها تدل على معنى حقيقي واحد، وعلى ما في حكمه بعلاقات مجازية لا يؤخذ بها في الاشتراك.<sup>4</sup> فالأصل أن لفظ السماء دل على معنى حقيقي واحد، وما سواه فهو مجاز، وعليه فإن الاستعمال المجازي من أسباب نشوء المشترك.

### 3- الشهيد:

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط3، 1407هـ/1987م، ص358-359.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج6، مادة (سما)، ص355.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج3، ص98.

<sup>4</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن العظيم. ص162.

ورد لفظ شهيد في القرآن الكريم في أربع وخمسين موضعا ونذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝﴾ (سورة آل عمران: الآية 140)، ويعني يقتلون في سبيله ويبدلون مهجهم في مرضاته.<sup>1</sup>

وأیضا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝﴾ (سورة القصص: الآية 75)، وقال مجاهد: يعني رسولا.<sup>2</sup>  
قال ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر أن للفظ الشهيد في القرآن سبعة أوجه:

-**الوجه الأول:** النبي المبلغ. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝﴾ (سورة النساء: الآية 41). وأیضا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۖ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝﴾ (سورة هود: الآية 18).

-**الوجه الثاني:** الملك الحافظ. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝﴾ (سورة ق: الآية 21)

وأیضا قوله تعالى: " وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" (سورة الزمر: الآية 69).

-**الوجه الثالث:** أمة محمد عليه السلام. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّنَا ۗ ءَامَنَّا بِمَا آتَيْتَنَا وَتَوَكَّلْنَا عَلَىٰ الرَّسُولِ ۗ فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝﴾ (سورة آل عمران: الآية 53).

-**الوجه الرابع:** الشاهد بالحق على المشهود عليه. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا

<sup>1</sup> إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج2، ص121.

<sup>2</sup> المصدر نفسه. ج5، ص297.

إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ (سورة البقرة: الآية 143).<sup>1</sup>

-**الوجه الخامس:** القتل في سبيل الله. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (سورة النساء: الآية 69).

-**الوجه السادس:** الحاضر. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدَّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شُهَدَاءَ ﴾ (سورة النساء: الآية 72).

وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 133).

-**الوجه السابع:** الشريك وهو الصنم. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 23).<sup>2</sup>

وجاء في لسان العرب مادة (شهد): (من أسماء الله عزَّوَجَلَّ: الشَّهِيدُ. قال أبو إسحاق: الشَّهِيدُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَمِينِ فِي شَهَادَتِهِ. قال: وَقِيلَ: الشَّهِيدُ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ. والشَّهِيدُ: الْحَاضِرُ. وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ فَهُوَ الْخَبِيرُ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ فَهُوَ الشَّهِيدُ. وَقَدْ يُعْتَبَرُ مَعَ هَذَا أَنْ يَشْهَدَ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وقال ابنُ سَيِّدِهِ: "الشَّاهِدُ الْعَالِمُ الَّذِي يُبَيِّنُ مَا عَلِمَهُ، شَهِدَ شَهَادَةً".<sup>3</sup> بمعنى الشاهد والمطلع على ما لا يعلمه غيره، ومن يقتل في سبيل الله يسمى شهيدا.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر. ص 378.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 378-379.

<sup>3</sup> ينظر: جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 6، مادة(شهد)، ص 201-202.

الشهيد: يقال ويراد به: الشَّاهد. يقال: شاهدٍ وشهيد... وهو مأخوذ من المُشَاهَدَةِ... والشَّهيدُ: القَتيلُ في سبيلِ الله، سُمِّيَ شهيداً لأن ملائكة الرَّحْمَةِ تُشْهَدُهُ.<sup>1</sup>

قال ابن فارس: (ويقال: سُمِّيَ شَهِيداً لسقوطه على الأرض بالشهادة" وقال أيضاً: "دَلَّ عَلَى حُضُورِ وَعِلْمِ وَإِعْلَامِ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَا، مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْحُضُورِ وَالْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ).<sup>2</sup>

وقد أرجع محمد نور الدين المنجد سبب الاشتراك في هذا اللفظ إلى تخصيص المعنى فقال: (الشهيد صفة تقع على ذوات كثيرة، وأن ما فعله أصحاب الوجوه والنظائر كان تخصيصاً للمعنى بذوات معينة، عملاً بأثر أو نظر، أو سياق نص، وألحق أن كل من توافرت فيه صفة الحضور والعلم والإعلام كان شهيداً سواء كان نبياً، أو ملكاً، أو أمة، أو صنماً كما في اعتقاد المشركين، والكلمة أقرب إلى الألفاظ المتواطئة التي تصدق على زيد وعمرو وغيرهما، وليست من الاشتراك اللفظي في شيء).<sup>3</sup>

فالأصل أن للشهيد دلالة عامة ثم تخصص معناه بذوات معينة، والتخصيص من الأسباب البارزة في نشوء الاشتراك اللفظي في اللغة العربية.

#### 4- الطاغوت:

وردت لفظة طاغوت في القرآن الكريم ثماني مرات ونذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ ثَوَابٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (سورة المائدة: الآية 60). وجاءت في كتب التفسير بمعنى الشيطان بطاعته، وجعل منهم خدم الطاغوت أي خدامه وعبده.<sup>4</sup>

أما لغة جاء في لسان العرب مادة (طغى): (يَطْغَى طَغْيًا وَيَطْغُو طَغْيَانًا جَاوَزَ الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ وَغَلَا فِي الْكُفْرِ... الطَّاغُوتُ: يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ، وَالْجَمْعُ، وَالْمُذَكَّرُ، وَالْمُؤنثُ: وَرِثَةٌ فَعَلُوتٌ، إِنَّمَا هُوَ طَغْيُوتٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن الجوزي ، المرجع السابق. ص 377.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج 3، ص 221.

<sup>3</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص 167-169.

<sup>4</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم. ج 2، ص 602.

بِالْحَبِّبِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿ (سورة النساء: الآية 51)).

كل معبود من دون الله عزو جل جبت، والطاغوت قيل: الكهنة والشياطين، وقيل في بعض التفسير: الجبت والطاغوت: يحي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان. وقال الشعبي وعطاء وجاهد: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال.<sup>1</sup> ومعناه الشيطان وما عبد دون الله، وأيضا الطاغية والظالم والمستبد والمعتدي والغاشم.

وجاء في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي أن للفظ الطاغوت ثلاثة أوجه:

- **الوجه الأول:** الطاغوت: يعني به الشيطان. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية 256).

وأیضا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَتَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء: الآية 76).

- **الوجه الثاني:** يعني الأوثان التي تعبد من دون الله. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾ (سورة النحل: الآية 36).

وأیضا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (سورة الزمر: الآية 17).

- **الوجه الثالث:** يعني كعب بن الأشرف اليهودي. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 257).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ج8، مادة(طغي)، ص161.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ص410-411.

وقد ألمح ابن الجوزي إلى اشتقاق الكلمة ومسمياتها، فقال: (الطاغوت اسم مأخوذ من الطغيان: مجاوزة الحد. وقد سمي الكافر طاغوتاً، وسمي بذلك الساحر، والصنم، والشيطان وكل ما ورد من الجن والإنس) وبذلك يعمم ابن الجوزي اللفظ ليستغرق كل مجاوز للحد.<sup>1</sup> وعليه فإن محمد نور الدين المنجد، وجد أقوالاً عديدة لا يمكن القطع بأحدها دون الآخر، قال: (يقول أبو حيان: الطاغوت الشيطان قاله عمر ومجاهد والشعبي والضحاك وقتادة والسدي، أو الساحر قاله ابن سيرين وأبو العالية، أو الكاهن قاله جابر وابن جبير ورفيع وابن جريح، أو ما عُبد من دون الله ممن يرضى ذلك كفرعون ونمرود قاله الطبري، أو الأصنام قاله بعضهم. وينبغي أن تجعل هذه الأقوال كلها تمثيلاً لا أن الطاغوت محصور في كل واحد منها).<sup>2</sup> وهذه العبارة تؤكد عموم اللفظ، وبذلك لا تعد الكلمة من المشترك اللفظي، لأن تخصيص في أحد وجوهه ما هو إلا رأي لا يمنع غيره من التحقق.

#### 5- الفرقان:

وردت لفظة فرقان في القرآن الكريم في سبعة مواضع نذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ (سورة آل عمران: الآية 4). وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنْقِذِينَ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 48). وقد جاءت لفظة الفرقان في الآية الأولى: بمعنى ما يفرق بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والغي والرشاد، وقال قتادة والربيع بن أنس: الفرقان - ههنا - القرآن.<sup>3</sup>

أما في الآية الثانية: قال مجاهد يعني: (الكتاب). وقال صالح: (التوراة)، وقال قتادة: التوراة، حلالها وحرامها، وما فرق بين الحق والباطل. وقال ابن زيد: يعني: (النصر). وجامع القول في ذلك: أن الكتب السماوية تشتمل على التفرقة بين الحق والباطل، والهدى والضلال،

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرحمن بن الجوزي، المرجع السابق. ص 410.

<sup>2</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص 180.

<sup>3</sup> إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم. ج 2، ص 4.

والغي والرشاد، والحلال والحرام، وعلى ما يحصل نوراً في القلوب، وهداية وخوفاً وإنابة وخشية؛ ولهذا قال: "الْفُرْقَانُ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ".<sup>1</sup>

وأما تعريفها لغة جاء في القاموس المحيط مادة (فرق): الْفُرْقَانُ: الْقُرْآنُ، وَكُلُّ مَا فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالنَّصْرُ، وَالْبُرْهَانُ، وَالصُّبْحُ أَوْ السَّحَرُ، وَالصَّبِيَانُ، وَالتَّوْرَةُ، وَانْفِرَاقُ الْبَحْرِ،<sup>2</sup> بمعنى ما يفرق بين الصواب والخطأ.

وكذلك في كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لسليمان بن صالح القرعاوي، أن للفرقان ثلاثة وجوه: أولها النصر ومعناها هو كشف الغمة والفرح والسرور، والعلو على عدوه، وأي مصيبة أعظم من شماتة الأعداء، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعائه: أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء. وثانيها: بمعنى المخرج في الدين من الشبهة والضلالة. وثالثها: يكون لمعنى القرآن لأن فيه المخرج من الشبهة والضلالة.<sup>3</sup>

أما في القرآن الكريم فقد ذكر في كتاب نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر أن للفرقان في القرآن الكريم ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: النصر ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَأَيَّتِمَّيَ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَقُّعِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأنفال: الآية 41)

- الوجه الثاني: المخرج في الدين من الضلال والشبهة. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 185)

<sup>1</sup> إسماعيل بن كثير، المصدر السابق. ج4، ص567.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط. ص1241.

<sup>3</sup> ينظر: سليمان بن صالح القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - دراسة وموازنة - مكتبة الرشد، السعودية، ط1،

1410هـ/1990م، ص87.

وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَشْفُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الأنفال: الآية 29)

-**الوجه الثالث:** القرآن ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 1). وأيضا الفرقان: فُعلان من التفريق. والفرق من الشيء إذا انفلق ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الشعراء: الآية 63).<sup>1</sup>

بينما نجد محمد نور الدين المنجد يؤكد أن لفظ الفرقان معنيين هما: المخرج ولكن بلسان (هذيل)، وأما الراغب الأصفهاني فأرجعه لمعنى التفريق، ويكون بذلك لفظ دلالتان، الأول عند (هذيل) خاصة وهي المخرج، والثانية عند العرب قاطبة وهي الدلالة العامة في التفريق بين شيئين، ولا ننسى هنا أن من اللغويين من أنكر اختلاف اللغات في عوامل نشوء المشترك، واشترط ألا يكون المشترك بين قبيلتين.<sup>2</sup> ومنه فإن لفظ الفرقان يحمل أكثر من معنى عند أكثر من قبيلة، بسبب اختلاف اللغات.

## 6- الفساد:

ورد لفظ فساد في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم ومنها: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَةُ يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص: الآية 83).

وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة: الآية 64).

وجاءت في الآية الأولى: بمعنى الفساد أخذ المال بغير حق، (ولا فسادا) عملا بالمعاصي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين والنواظر في علم الوجوه والنظائر. ص 459-460.

<sup>2</sup> ينظر: محمد نورالدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص 203.

<sup>3</sup> إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 5، ص 303.

أما في الآية الثانية: بمعنى أي من سجيبتهم أنهم دائماً يسعون في الافساد في الأرض والله لا يحب من هذه صفته.<sup>1</sup>

جاء في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر أن للفساد في القرآن سبعة أوجه:

- الوجه الأول: المعصية ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 11).

- الوجه الثاني: الهلاك ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 22).

وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 71).

- الوجه الثالث: قحط المطر (وقلة المطر) ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (سورة الروم: الآية 41).

- الوجه الرابع: القتل ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُ مِوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ وَعَالِهَتِكَ قَالَ سَنُقَدِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (سورة الأعراف: الآية 127) أراد: ليقتلوا أهل مصر.

وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَنْذِرْنَا الْفَرِّينَ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (سورة الكهف: الآية 94)، أي: بقتل الناس.

- الوجه الخامس: الخراب ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ إِنْ الْمُلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (سورة النمل: الآية 34).

- الوجه السادس: الكفر ومنه ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (سورة هود: الآية 116)

<sup>1</sup> إسماعيل بن كثير، المصدر السابق. ج5، ص606.

- **الوجه السابع:** السحر ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَفْتَوَا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِغُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورة يونس : الآية 81)<sup>1</sup>

فالفساد تحمل معانٍ مختلفة هي: المعصية، الهلاك، قحط المطر، القتل، الخراب، الكفر، السحر .

أما تعريفها لغة فجاء في لسان العرب مادة (فسد): **الْفَسَادُ:** "نَقِيضُ الصَّلَاحِ، فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسِدُ وَفَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا، فَهُوَ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ فِيهِمَا، وَلَا يُقَالُ انْفَسَدَ، وَأَفْسَدْتُهُ أَنَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا"<sup>2</sup>. بمعنى التلف والعطب فهي نقيضة الصلاح. والْفَسَادُ: تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح. وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته. ويقال فيه مع انتفاضتها. ويقال فيه إذا بطل وزال.<sup>3</sup>

وأورد مقاتل للفظ الفساد ستة أوجه هي: (المعاصي، والهلاك، وقحط المطر وقلة النبات، والقتل، والفساد بعينه، والسحر، وزادها ابن الجوزي وجها سابعا: حيث قال: الفساد بمعنى الكفر. لا شك أن بين مدلول لفظ الفساد والكفر عموم وخصوص، فالكفر هو رأس الفساد من جهة، كما أن الفساد قد يكون من الكفر وغيره، فتفسير الفساد بمعنى الكفر ليس ببعيد).<sup>4</sup>

بينما نجد محمد نور الدين المنجد أنه: (أورد القتل، والتخريب، والكفر، والسحر، إلى أنها كلها أنواع من الفساد، وكلها تأويلات للفساد في آيات محددة من القرآن الكريم، ولكن لا اتفاق على هذه الأنواع بين المفسرين، فقد تعددت الأقوال في تأويله، وكلها ذات دلالة عامة هي نقيض الصلاح، وقد أحس ابن الجوزي المبالغة في جعل الكلمة من الوجوه والنظائر، فحذفها من كتابه (المنتخب)، وفي ذلك إقرار بأن اللفظ ليس من المشترك في شيء).<sup>5</sup>

وعليه فلفظ الفساد يُطلق في أصل معناها على نقيض الصلاح، وقد شمل ذلك معاني جزئية متعددة قصدتها القرآن الكريم.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ص 470-471.

<sup>2</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 10، مادة (فسد)، ص 249.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن الجوزي، المرجع السابق. ص 469.

<sup>4</sup> ينظر: سليمان بن صالح القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. ص 504-505.

<sup>5</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص 204.

## 7- النجم:

ورد لفظ نجم في القرآن الكريم ثلاث عشر مرة ونذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ بِشَاءَ﴾ (سورة المرسلات: الآية 8). بمعنى ذهب ضوءها<sup>1</sup>.

وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (سورة الواقعة: الآية 75) بمعنى القرآن الكريم.<sup>2</sup>

وأما تعريفها لغة جاء في لسان العرب مادة (نجم): النجم: نَجَمَ الشَّيْءُ يَنْجُمُ، بِالضَّمِّ، نُجُومًا: طَلَعَ وَظَهَرَ. وَنَجَمَ النَّبَاتُ وَالنَّابُ وَالْقَرْنُ وَالْكَوْكَبُ وَعَيْرُ ذَلِكَ: طَلَعَ.<sup>3</sup> بمعنى الطلوع والظهور والسنُّ.

فالنَّجْمُ: في مطلق التعارف الكوكب وجمعه نجوم. وقيل: سُمِّيَ نَجْمًا لِظُهُورِهِ. وَيُقَالُ: النَّجْمُ: النَّبْتُ إِذَا ظَهَرَ. ونجم القرن والسنُّ: إذا طلعا. والنَّجْمُ مِنَ النَّبَاتِ: ما لَيْسَ لَهُ سَاقٌ. ويقولون: طَلَعَ النَّجْمُ، ويريدون الثُّرَيَّا على سبيل المجاز.

جاء في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر أن للنجم في القرآن الكريم ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: الكوكب ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (سورة النحل: الآية 16). وأيضاً قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (سورة الصافات: الآية 88)، وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (سورة الطارق: الآية 3)

- الوجه الثاني: النَّبْتُ الذي لا سَاقَ لَهُ. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ (سورة الرحمن: الآية 6). فالنَّجْمُ ما لا سَاقَ لَهُ والشَّجَرُ كُلُّ نَبْتٍ لَهُ سَاقٌ.

- الوجه الثالث: ما كان ينزل من القرآن متفرقا. ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (سورة النجم: الآية 1).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج7، ص 190.

<sup>2</sup> إسماعيل بن كثير، المصدر نفسه. ج6، ص535.

<sup>3</sup> جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق. ج14، مادة (نجم)، ص54.

<sup>4</sup> عبد الرحمن بن الجوزي، المرجع السابق. ص580-581.

وذكر ابن مقاتل أن لفظ النجم ثلاثة أوجه هي: (الكواكب، ونجوم القرآن إذا نزل، والنبت الذي ليس ساق له).<sup>1</sup>

أما محمد نور الدين المنجد فأخرج لفظ نجم عن كونها مشترك لفظي حيث جاء في كتابه الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم: (خلاصة الأمر أن أصل النجم هو الطلوع والظهور، وإليه تنسب تلك الأوجه من ظهور كوكب، وظهور نبات، أو تفريق أمرٍ مرهون بظهور النجم أو غير مرهون، فذلك كله إلى واحد).<sup>2</sup>

ومنه نخلص أنّ لفظ نجم دلّ على التفريق لما ورد بمعنى نزول القرآن الكريم ونزوله متفرقا، وكذلك الانتشار في نموّ العشب، ومنها الظهور فوق الأرض وكذلك الكواكب.

بعد دراستنا لبعض ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم وبعد مراعاتنا لتنوع هذه النماذج، وهذا راجع لتنوع أسباب نشوئها قصد الإلمام ولو بقدر بسيط منها، كذلك نظرا لكثرة تواردها في القرآن الكريم، فمثلا نجد لفظ (سماء) تكرر 120 مرة، ولفظ (طغى) التي ذكرت 8 مرّات، كذلك لفظ (شهيد) الذي تكرر 54 مرة، أما عن الأسباب الرئيسية لوجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم، فإنّها لا تخرج عن تعدّد اللهجات والعموم والخصوص، إضافة إلى الاستعمال المجازي...، فمثلا لفظ (الفرقان) فهي تعني المخرج في لغة "هذيل"، وأمّا عند عامّة العرب تعني الدلالة العامّة في التفريق بين شيئين. أما عن موقف المنجد فإنّه ينكر وجود الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، لأنّه مقياس لفصاحة اللّغة العربيّة واللّغات العالميّة، والفصاحة والمشارك اللفظي لا يلتقيان على حدّ قوله.

<sup>1</sup> سليمان بن صالح القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. ص610.

<sup>2</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ص223.

### رابعاً: التضاد في القرآن الكريم.

التضاد ظاهرة من الظواهر اللغوية، التي أسهمت في نمو الثروة اللفظية عند العرب وتوسيع التعبير عندهم، ويرى الكثير من الباحثين القدامى والمحدثين، أن التضاد جزء من المشترك اللفظي، إلا أنهم أفردوه بالتصنيف والدرس، وقد عرفوه بأنه إيقاع اللفظ الواحد على معنيين متضادين، وقد جاء في القرآن الكريم ذكر بعض الألفاظ التي قيل بضديتها، كما درسها أيضاً محمد نور الدين المنجد في كتابه (التضاد في القرآن الكريم) وفيما يلي دراسة لبعض الألفاظ التي وردت في كتابه:

#### 1- الأمة:

ورد لفظ أمة في القرآن الكريم في سبعة وأربعين موضعاً كما: قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة: الآية 128)، كما ورد بصيغة الجمع (أمم) في اثني عشر موضعاً ونذكر منها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 42)، وقد جاء بثلاثة معاني حسب تفسير القرآن العظيم لابن كثير وهي كالتالي :

- الجماعة من الناس وهو الاستعمال الغالب، ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 141).<sup>1</sup>
- الرجل المقتدى به، ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة النحل: الآية 120).

- أمة محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين خاصة ونذكر منها قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 110).<sup>2</sup>

أما تعريفه لغة فقد جاء في مادة (أمم) لسان العرب: الأُمَّة الطَّرِيقَةُ وَالِدِينِ. يُقَالُ فُلَانٌ لَا أُمَّةَ لَهُ أَي لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَحْلَةَ، وَقِيلَ: الْإِمَامُ، وَالْأُمَّةُ: الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ وَأُمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ: مَنْ

<sup>1</sup> ينظر: أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. ص 68.

<sup>2</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 2، ص 514.

أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ، وَالْأُمَّةُ: الْجِيلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ.<sup>1</sup> أي جماعة من البشر يجمعهم تاريخٌ مشترك.

وبناء على ما ذكرناه سابقاً من وجوه لهذا اللفظ، قال ابن الأنباري بضديته حيث قال: (الأمّة حرف من الأضداد. يقال: الأمّة للواحد الصالح الذي يؤتمّ به، ويقال الأمّة للجماعة... ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تفسيرين متضادين)<sup>2</sup>

ويقصد بها أنها تدل على الرجل الواحد والجماعة في آن واحد، كذلك الصاغانى حيث ذكرها في أضداده، فقال: (الأمّة الواحد الصالح والجماعة) وكذلك رآها ابن قتيبة حيث قال: (أصل الأمّة: الصنف من الناس، والجماعة)<sup>3</sup>

أما محمد نور الدين المنجد فقد قال بعدم إدراج هذا اللفظ في الأضداد وبرر ذلك بقوله: (فالأصل في الأمّة إذن الجماعة من الناس يجمعها أمر جامع، واستعمالها في معنى الفرد الواحد مجاز واضح، وسبق أن اشترطنا في عد المجاز سبباً من أسباب نشوء الأضداد: أن يكون من المجازات المنسية التي صارت بمنزلة الأصل، والأمّة بمعنى الفرد ليست كذلك إلا أن ينظر إليها من حيث كونها لغة قریش، خاصة في الدلالة على الإمام وفيما عدا ذلك لا نجد مسوغاً لدرجتها في عداد الأضداد)<sup>4</sup>.

والذي ينبغي ذكره واستحضاره في هذا المقام، أن لفظ (أمّة) ليس كافياً لتحديد المعنى بحد ذاته، بل يشاركه في ذلك السياق الذي ورد فيه، فيشتركان معا في توضيح المعنى المقصود خاصة في النصوص القرآنية.

## 2- أيوب:

ورد لفظ أيوب في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وهو اسم علم مذكر، نذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 83).

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج 1، مادة (أمم)، ص 198.

<sup>2</sup> ينظر: أنطونيوس بطرس، المرجع السابق. ص 67.

<sup>3</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 69.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 96-97.

أما لغة فقد جاء في معجم لسان العرب من مادة (أوب): الأوبُ: الرجوعُ. أَبَ إلى الشيء: رَجَعَ، يُوُوبُ أَوْباً وإِيَاباً وَأَوْبَةً وَأَيْبَةً، على المُعَاقِبَةِ... وهو مصدر أَيْبَ إِيَاباً، على معنى فَيَعَلَّ فَيَعَالاً، من أَبَ يُوُوبُ، والأصل إِيوَاباً.<sup>1</sup> بمعنى التوبة والرجوع عن الذنب.

قد ذكره ابن الأنباري دون غيره أنه من الأضداد حيث قال: (أيوب يكون أعجمياً مجهول الاشتقاق ويكون عربياً مجزى في التعريف والتكثير، لأنه يجزى مجزى القيوم، من قام يقوم، ويكون -فيعولا - من آب يُوُوب إذا رجع)<sup>2</sup>.

وقد أنكر ذلك محمد نور الدين المنجد وصرح بأن لا تضاد فيه قائلاً: (ثم إن التضاد المزعوم بين عربيتها، إنما هو تضاد نحوي من حيث الصرف وعدمه، وليس تضاداً لغوياً من حيث الدلالة)<sup>3</sup>

وما يؤكد لنا أن لفظ (أيوب) ليس من الأضداد انفراد ابن الأنباري بالقول بضديته، وإهمال باقي الأضداديين له وعدم اقتناعهم بضديته فأسقطوه من كتبهم، والحق أنه لا يقاس على الأسماء مثل: إسحاق ويعقوب وأيوب وغيرها من الأسماء الأعجمية، لأنه لم يسمع من العرب إيراد سوى هؤلاء الثلاثة من باب المعرفة، ومحال أن يعمل من هذا القياس ما تتجنبه العرب ولا تعرفه.<sup>4</sup>

### 3- البصير:

ورد لفظ بصير في القرآن الكريم في واحد وخمسين موضعاً، نذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر: الآية 20).

أما معناه لغة فقد جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (بصر) (البصير: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَصِيرُ، هُوَ الَّذِي يُشَاهِدُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَخَافِيهَا بَغَيْرِ جَارِحَةٍ).<sup>5</sup> أي المبصر العالم بخفيات الأمور.

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق. ج1، مادة (أوب)، ص 258-268.

<sup>2</sup> محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 97.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 97.

<sup>4</sup> ينظر: أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. ص 83.

<sup>5</sup> جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق. ج1، مادة (بصر)، ص 400.

وقد جاء لفظ (بصير) في كتب الأضداد، البصير: الذي يبصر بعينه والأعمى، وإنما قيل للأعمى بصير على وجه التفاضل له بالإبصار.<sup>1</sup> وذكرها أيضا أحمد محمد معتوق في كتابه (ظواهر لغوية) : (ومما يعد من المشترك اللفظي في اللغة العربية نوع آخر متميز يسمى الأضداد ..... والبصير تطلق على المبصر وعلى الأعمى)<sup>2</sup>.

أما محمد نور الدين المنجد فقد كان له رأي مخالف فقال في لفظ (بصير): (وليس من مسوغ لهاتين العلتين - التفاضل والتأدب- في أسلوب القرآن الكريم ولذلك - والله أعلم- لم ترد هذه اللفظة في القرآن دالة على الأعمى وإنما دلت على صحة البصر وما يستعار له كالإيمان والهداية والاعتاظ)<sup>3</sup>.

لذلك صرح القرآن الكريم بلفظ الأعمى على الذي لا يبصر، ولم يذكر البصير بمعنى فاقد البصر، وبهذا يخرج اللفظ من دائرة التضاد.

#### 4- الظن:

ورد لفظ ظن في القرآن الكريم في سبعة وستين موضعا، وحسب كتب التفسير قد جاء اللفظ بمعنيين، مرة بمعنى (الشك)، وقد ورد بهذا المعنى في تسعة وأربعين موضعا، ومرة بمعنى (اليقين)، وجاء هذا في ثمانية عشر موضعا، ومن الآيات التي جاء فيها بمعنى (الشك) نذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 116). وقد جاء تفسير لفظ (ظن) في كتاب ابن كثير لهذه الآية بمعنى الشك<sup>4</sup>، أما في قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ (سورة الكهف: الآية 53). فتفسيرها أي لما شاهد المجرمون النار أيقنوا أنهم واقعون فيها لا محالة ولم يجدوا عنها معدلا للانصراف عنها إلى غيرها،<sup>5</sup> فالظن هنا أفادت معنى اليقين.

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 104.

<sup>2</sup> أحمد محمد المعتوق، ظواهر لغوية - الترادف - المشترك اللفظي - التضاد - السجع - دراسات نقدية ومصادر. مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 97.

<sup>3</sup> محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 104.

<sup>4</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 3، ص 86.

<sup>5</sup> ينظر: المصدر نفسه. ج 4، ص 399.

أما عن معناه لغة فقد جاء في لسان العرب في مادة (ظنن): الظنُّ: شكٌّ وَيَقِينُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِيَقِينٍ عِيَانٍ، إِنَّمَا هُوَ يَقِينٌ تَدْبِيرٌ، فَأَمَّا يَقِينُ الْعِيَانِ فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا عِلْمٌ... وَجَمَعُ الظَّنَّ الَّذِي هُوَ الْاسْمُ ظُنُونٌ.<sup>1</sup> بمعنى علمه بغير يقين.

وهناك من جعل هذا اللفظ من الأضداد ومن هؤلاء ابن الأنباري حيث قال: (الظن يقع على معان أربعة، معنيان متضادان أحدهما الشك و الآخر اليقين الذي لا شك فيه ...)<sup>2</sup>، وقول أبو العباس أيضا: (إنما جاز أن يقع الظن على الشك واليقين، لأنه قول بالقلب، فإذا صحت دلائل الحق، أقامت أمارته كان يقين)<sup>3</sup>.

أما محمد نور الدين المنجد فقد أخرج هذا اللفظ من دائرة الأضداد حيث قال في كتابه التضاد في القرآن الكريم: (والذي نخلص إليه أن (الظن) في كل ما استشهدت به كتب الأضداد، من شعر وقرآن، على معنى اليقين غير مقطوع به، ويسهل رده عند التحقيق، والذي نراه أيضا أن الظن ليس ضدا لليقين: وإنما هو قريب، والتضاد الحقيقي ينبغي أن يكون بين طرفين متقابلين، أو بين يقينين هما الإثبات والنفي، لا بين طرف ووسط، والظن من الدرجات الوسطى بين النفي والإثبات)<sup>4</sup>.

منه نستخلص أن الظن يفيد الشك ويفيد اليقين ورغم ظاهر التضاد بينهما إلا أن من يدقق في مدلوليهما يدرك اقتراب المعنيين لا تضادهما، فإذا كثرت دلائل الإثبات صار الشك ظنا واقترب من اليقين، و التضاد يكون بين لفظين متقابلين، لا بين طرف ووسطه.<sup>5</sup> ومن هذا المنطلق اتخذ المنجد منفذا لإخراج اللفظ من دائرة الأضداد.

## 5- المولى:

ورد لفظ مولى في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا ومنها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (سورة محمد: الآية 11)، كما جاء معرفا (المولى) في ثلاثة مواضع ومنها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. ج3، مادة (ظنن)، ص 90.

<sup>2</sup> أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. ص 215.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 216.

<sup>4</sup> محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 174.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 174.

(سورة الأنفال: الآية 40) ، قد جاءوا بنفس المعنى وهو الله عز وجل سيدكم وناصركم على أعدائكم، فنعم المولى ونعم النصير.<sup>1</sup>

أما معناه لغة ف جاء في معجم المنجد الوسيط (مَوْلى) ج مَوَالٍ: سَيِّدٌ، مَخْدُومٌ: «مَوْلى خادِمٌ» مالِكٌ: «مَوْلى عَبْدٌ»، صَاحِبٌ وشريكٌ وحليفٌ: «كان من مواليه»، عَبْدٌ وَتَابِعٌ، رَبٌّ: «المولى القدير»<sup>2</sup>. بمعنى هو الله الخالق الرزاق ومالك كل شيء.

وهناك من قال بضدية هذا اللفظ ومنهم الأصمعي حيث قال: (والمولى المنعم، والمولى المنعم عليه)<sup>3</sup>، وابن الأنباري في قوله: (المولى من الأضداد: فالمولى المنعم والمعنى، والمولى: المنعم عليه المعتق)<sup>4</sup>.

وقد خالفهم محمد نور الدين المنجد بإخراج اللفظ عن كونه من الأضداد حيث ذكر في كتابه (أما المنعم فلا جدال فيه، وشواهد في كتاب الله كثيرة، وأما أن تدل (المولى) على المنعم عليه، فذلك ما لا نسلم به).

وما يؤكد لنا أن لفظ (مولى) بعيدا عن كونه من الأضداد وأنها تدل على المنعم فقط، هو أن دلالتها على المنعم عليه لا يوجد شاهدا عليها سوى ما نقله الأصمعي عن أبي عبيدة فقال: (قال أبو عبيدة: وللمولى سبعة مواضع المولى ذو النعمة من فوق، والمولى المنعم عليه من أسفل)<sup>5</sup>. وشاهد أبو عبيدة عن كلامه ب: قَالَ تَعَالَى: ﴿ اَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْا اَبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا اَخْطَاْتُمْ بِهِۦٓ وَلٰكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوْبُكُمْ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴾ (سورة الأحزاب: الآية 05)، لكن من خلال كتب التفسير نجد هذه الآية نجد أنها تدل على الجار والحليف والقريب والصاحب، وكما ذكرنا سابقا في معناها اللغوي هذه المعاني أقرب دلالة لما ذكر في الآية الكريمة، وما تستدعيه من تآزر وتناصر، ثم إن أبا عبيدة نفسه ذهب في مجازه إلى غير ما نقله الأصمعي عنه،

<sup>1</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 6، ص 313، ج3، ص 318 .

<sup>2</sup> أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. تح: مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط2، 2012م، ص1137.

<sup>3</sup> محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 218.

<sup>4</sup> أنطونيوس بطرس، المرجع السابق. ص 299.

<sup>5</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 218.

وفسر (مواليكم) في الآية بقول: (أن بنو عمكم وولاتكم)<sup>1</sup>، ورغم وجود الدلالة المضادة بمعنى المنعم عليه في معاجم اللغة إلا أنه ليس هنالك دليل من القرآن الكريم عليها ولهذا يخرج اللفظ من الضدية.

## 6- هل:

ورد حرف هل في القرآن الكريم في عدة مواضع، نذكر منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (سورة الإنسان: الآية 01)، وكذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (سورة ق: الآية 30)، وجاءت في الآيتان تفيد الاستفهام<sup>2</sup>.

أما تعريفه لغة فقد جاء في المعجم الوسيط (هل) فَهِيَ حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ لِيَطْلُبَ التَّصْدِيقَ الْإِيجَابِيَّ، أَيْ إِدْرَاكَ النَّسْبَةِ الْإِيجَابِيَّةِ، وَيَجَابُ عَنْهُ بِ: نَعْمَ أَوْ لَا وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُضَارِعِ خَصَّصَهُ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَحَرْفُ اسْتِفْهَامٍ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ مَضْمُونِ جُمْلَةٍ وَقَدْ يُرَادُ بِالِاسْتِفْهَامِ بِهِ النَّفْيُ أَوْ الْأَمْرُ أَوْ الْغَرَضُ<sup>3</sup>.

وقد عده بعض الأضداديين أنه حرف من الأضداد، ونذكر منهم ابن الأنباري حيث قال: (هل حرف من الأضداد، تكون استفهاما عما يجهله الإنسان ولا يعلمه، فتقول: هل قام عبد الله؟ ملتصقا للعلم وزوال الشك، وتكون (هل) بمعنى (قد) في حال العلم واليقين وذهاب الشك)<sup>4</sup>. وكذلك ذكرها عبد الجبار فتحي في كتابه الأضداد في القرآن الكريم قال: (هل: قال أبو بكر: "و" (هل) حرف من الأضداد، تكون استفهاما عما يجهله الإنسان ولا يعلمه... وتكون (هل) بمعنى (قد)، فأما كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه إلى شاهد، وأما كونها على معنى (قد) فشاهده قول الله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (سورة الإنسان الآية 01) قال جماعة أهل العلم: معناه قد أتى على الإنسان"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 218.

<sup>2</sup> ينظر: إسماعيل بن كثير، المصدر السابق. ج 6-7، ص 405-177.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. ص 992.

<sup>4</sup> ينظر: أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. ص 319.

<sup>5</sup> عبد الجبار الحمداني، الأضداد في القرآن الكريم. ص 103.

أما محمد نور الدين المنجد فقد أبعدته عن كونه من حروف الأضداد، واستشهد بما جاء به ابن هشام حيث قال: (وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري، فزعموا أن (هل) لا تأتي بمعنى (قد) أصلاً وهذا صواب عندي)<sup>1</sup>.. واستشهدوا كذلك بأن سيبويه قال ذلك فذكر أن سيبويه لم يقله، ثم استدلوا ببيت من الشعر احتمل رواية أخرى تُسقط الاستدلال به، وبذلك كله تسقط دعوى التضاد في (هل)<sup>2</sup>. ومنه نستخلص أن (هل) التي ذكرها بعض الأضداديين لا تثبت لها حقيقة التضاد عند التدقيق، ومما يدعم رأينا أيضاً أن كثيراً ممن ألفوا في التضاد قد أسقطوها من كتبهم.

لقد أنكر محمد نور الدين المنجد ظاهرة التضاد في القرآن الكريم، وهذا ما استخلصناه بعد استعراضنا لجملة من الشواهد القرآنية التي أوردها في كتابه (التضاد في القرآن الكريم) والتي بين من خلالها الحقيقة الدلالية التي توهم بوجود التضاد فيها، من ذلك لفظ (أمة) الذي ورد في القرآن الكريم (47) مرة، حيث وضّح أن سبب التضاد فيه يعود إلى المجاز المنسي الذي صار بمنزلة الأصل، ولفظ (ظن) الذي ورد في القرآن الكريم (67) مرة، الذي جاء بمعنيين متضادين هما (الشك) و(اليقين) والأصل فيها أنهما ليسا متضادين لأن اليقين إنما هو درجة من الدرجات الواقعة بين يقينين متضادين، والتضاد يكون بين لفظين متقابلين، لا بين طرف ووسطه. وختاماً نستخلص أن الدلالة الحقيقية لهذه الألفاظ واحدة في القرآن الكريم، وإنما هناك عوامل دلالية وسياقية هي التي أدت إلى اشتراك هذه المفردات في أداء المعنى وضده باختلاف التراكيب اللغوية والسياقات القرآنية المختلفة.

بعد دراستنا لبعض الألفاظ التي أوردها محمد نور الدين المنجد في كتبه من ظواهر الترادف، والمشارك اللفظي، والتضاد، ومحاولة التنوع فيها بتنوع معانيها المعجمية ودلالاتها السياقية في القرآن الكريم وكتب التفسير، وكذلك بتنوع أسباب نشوء كل ظاهرة من الظواهر المدروسة، وقصد الإمام ولو بجزء بسيط منها، وقد بدأت دراستنا بإحصاء بعض الألفاظ

<sup>1</sup> أحمد ابن هشام الأنصاري، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1411هـ-1991م، ج2، ص 406.

<sup>2</sup> ينظر: محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم. ص 92-93.

التي وردت في القرآن الكريم، ثم ترتيبها أبجدياً ومن ثم استقراء شواهدا وآراء القائلين بها، ومن ثم رأي المنجد من كل ظاهرة ومنه استخلصنا عدة نقاط لخصناها فيما يلي:

- قضية الترادف في العربية عامة والقرآن خاصة أثارت جدلاً بين مؤيد لها ورافض، ويرجع أسباب نشوء هذه الظاهرة التي لا تكاد لغة أخرى أن تشترك معها فيها، وهذا نظراً لورود بعض هذه الأسباب عند القدامى وبعضها الآخر لدى المحدثين، ومحرك هذه الأسباب هو المجتمع والزمن، أما المجتمع فهو المسؤول الأول عن تعدد اللهجات وتداخلها داخل مجتمع واحد، فقد يتحد المدلول ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ونذكر أيضاً من أسبابه الاقتراض اللغوي، ويكون بين مجتمعات مختلفة أي من لغات أخرى، وذلك بفعل الاتصال اليومي، والاختلاط مع الشعوب المستعمرة والمستعمرة، وكذلك الصراع القومي الحضاري أدى إلى دخول ألفاظ دخيلة، وتداولها وائتلافها لدى أفراد المجتمع، ومن ثم تخضع إلى قواعد اللغة الأم فتصبح مألوفة، وكان للدين أيضاً أثر واضح ودافع للتكامل والتأثر الثقافي بين الشعوب، أدى إلى انتقال الألفاظ المرتبطة بالدين الجديد فينشأ الترادف.

- المشترك اللفظي على خلاف الأصل، فقد ورد بأساليب فصيحة لا يمكن إنكاره، ومن أسبابه تداخل اللغات التي نقصد بها اللهجات العربية، لأنه لا يقع في لهجة واحدة كأن تستعمل لهجة لفظاً ما بمعنى معين، وتستعمل لهجة أخرى هذا اللفظ بمعنى آخر، وهذا ما يتحكم فيه الموقع الجغرافي، وكان للعامل التاريخي أيضاً أثر في نشوء المشترك اللفظي، فبمرور الزمن يحدث التطور الصوتي الذي يطرأ على اللفظ، فيجعله يتحد مع لفظ آخر مختلف معه في المعنى، ومن الأسباب نجد المجاز والذي هو انتقال اللفظ من معناها الحقيقي إلى معناه المجازي وبسبب كثرة استعماله في هذا المعنى المجازي وبمرور الوقت يموت المعنى المجازي ويصبح أصلي .

- الأضداد هي الكلمات التي لكل منها معنيان متضادان، وهو جزء من الاشتراك اللفظي فهو يشترك معه في أسباب النشوء.

الخاتمة

## الخاتمة:

بعد دراستنا للعلاقات الدلالية في القرآن الكريم على ضوء مؤلفات الباحث اللغوي المعاصر محمد نور الدين المنجد واستبانة مواقفه منها، خلصنا إلى جملة من النتائج والتوصيات نقدمها كالآتي:

- 1- لقد بذل الباحث اللغوي نور الدين المنجد جهداً معتبراً في تقصي وتتبع العلاقات الدلالية في القرآن الكريم وتحقيق دلالاتها ومعانيها من معاجم
- 2- أن الباحث نورالدين المنجد من خلال دراسته لظاهرة الترادف، اعترف بوجوده في اللغة العربية عموماً، مع تقليص مفرداته تقليصاً كبيراً، وقد نفي وجوده في القرآن الكريم، وذلك لفصاحته، فقد اختيرت كل كلمة فيه بحكمة إلهية، فلا يقوم غيرها في مقامها، وذلك فإن ألفاظ القرآن الكريم لا ترادف بينها عند التحقيق.
- 3- أما عن ظاهرة الاشتراك اللفظي، فقد نفي المنجد وجودها في اللغة العربية عامة، والقرآن الكريم خاصة، وذلك لإعجاز ألفاظه، ويقول أن الاشتراك اللفظي يعيق الفصاحة، لأنه يفقد الألفاظ دقتها في أداء المعنى ويورث الغموض والفوضى، فيكون الاشتراك بذلك نقيضاً للفصح وضداً للإعجاز، ومنه فإن الفصاحة والمشارك لا يلتقيان في نص واحد.
- 4- ومن خلال دراسته لظاهرة التضاد في القرآن الكريم، خلص المنجد إلى تبرئة القرآن الكريم من هذه الظاهرة، وذلك بتوهين علل التضاد في تلك الألفاظ، إذ أنه وجد أنها تقوم على غير أساس، وذلك لزعمهم التضاد في ألفاظ لا شواهد عليها من لغة العرب، أو في ألفاظ لها معنى واحد، أو بين مطلق ومقيد وإلى غير ذلك، من أسباب أدت إلى إخراج الألفاظ المدروسة عنده من دائرة التضاد.
- 5- إن ما توصل إليه الباحث نور الدين المنجد في مؤلفاته حول العلاقات الدلالية في القرآن الكريم يكرس قداسة القرآن الكريم وإعجاز ألفاظه ومعانيه، إذ لا يجوز فيه أن يحل لفظ مقام آخر، ولا أن يتم معنى بغير لفظه، الأمر الذي يدعو إلى الموازنة بين معاني ألفاظ معجم القرآن الكريم وألفاظ المعاجم اللغوية العامة واستكناه خصوصية اللفظ والمعنى في القرآن الكريم التي لا يمكن أن تكون في سواه، اللغة وكتب التفسير، فجاءت مؤلفاته ثمرة جهد كبير، وزمن طويل اختصر فيه جهود العلماء واللغويين من قبله، مضيفاً إليه ما جاءت به قريحته، وأسفرت عنه ثقافته اللغوية والدينية.

# قائمة الكتب

❖ القرآن الكريم برواية حفص.

أولاً: الكتب المطبوعة:

- 1) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1986م.
- 2) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، 1411هـ/1991م.
- 3) أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. مكتبة لبنان، لبنان، (د ط)، (د ت).
- 4) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. تح: أحمد النجولي الجمل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
- 5) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد بن هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.
- 6) أحمد محمد معنوق، ظاهرات لغوية- الترادف- المشترك اللفظي- التضاد- السجع- دراسات نقدية ومصادر. مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008م.
- 7) أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم- دراسة إحصائية-. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1423هـ/2003م.
- 8) أحمد مختار عمر، علم الدلالة. عالم الكتب، مصر، ط5، 1418هـ/1998م.
- 9) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم. دار الأندلس، بيروت- لبنان، ط8، 1406هـ/1986م.
- 10) أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. تح: مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط2، 2012م.
- 11) أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.
- 12) أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1419هـ/1998م.
- 13) توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً. مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م.

## قائمة الكتب

- (14) جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط3، (د ت) ج1.
- (15) جمال الدين بن منظور، لسان العرب. تح: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008م.
- (16) حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. مكتبة مازن عبد القادر المبارك، بغداد، (د ط)، 1411هـ/1990م.
- (17) حسام البهنساوي، التوليد الدلالي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م.
- (18) الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، (د ط)، (د ت).
- (19) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت).
- (20) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية. مكتبة الخانجي القاهرة، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.
- (21) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة. تح: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن، ط1، د ت.
- (22) سليمان بن صالح القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - دراسة وموازنة - . مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 1410هـ/1990م.
- (23) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط)، (د ت).
- (24) عبد الجبار فتحي علي الحمداني، الأضداد في القرآن الكريم. الموصل - العراق، ط2، 1438هـ/2018م.
- (25) عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1407هـ/1987م.

## قائمة الكتب

- (26) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.
- (27) علي بن عيسى الروماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى. تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، مصر، ط1، 1407هـ/1987م.
- (28) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة. نهضة مصر، مصر، ط3، 2004م.
- (29) الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: أنس محمد الشامي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1429هـ/2008م.
- (30) القاضي بن ناصر الدين البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق وآخرون، دار الرشيد، دمشق- بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- (31) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م.
- (32) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم. دار الدرة، السعودية، ط1، 1436هـ.
- (33) محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى-أنظمة الدلالة في العربية-. دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط2، 2007م.
- (34) محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، سوريا، ط1، 1419هـ-1999م.
- (35) محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، دمشق، ط1، 1417هـ/1997م.
- (36) محمد نور الدين المنجد، التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، سوريا، ط1، 1427هـ-2007م.
- (37) مساعد بن سلمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم. دار بن الجوزي، (د ط)، (د ت).

## قائمة الكتب

(38) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م.

ثانيا: المخطوطات:

(1) جعفر السيد باقر الحسيني، ظاهرة الأضداد والتضاد في اللغة العربية وآثرها في الدراسات القرآنية.

(2) جعفر السيد باقر الحسيني، المشترك اللفظي أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وآثره في الدراسات القرآنية.

ثالثا: المقالات والمجلات:

(1) حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات والإنكار. مجلة اللغة العربية وآدابها، إيران، العدد الثالث، 1427هـ/2006م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

(1) مهدي أسعد صالح عرار، جدل اللفظ والمعنى دراسة في علم الدلالة العربي. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف نهاد الموسى، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الأردن، نوفمبر 1995م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

(1) حوار مع المؤلف محمد نور الدين المنجد عبر الماسنجر، بتاريخ: 2024/01/29م، على الساعة 19:44، 2024/4/24م، على الساعة 18:22، 2024/04/25م، على الساعة 8:13، 2024/04/29م، على الساعة 12:50، 15:54، 2024/05/22م، على الساعة 12:40.

الفهرس:

شكر وتقدير .....  
 إهداء .....  
 إهداء .....  
 مقدمة ..... أ.

الفصل الأول: العلاقات الدلالية في اللغة العربية

تمهيد ..... 6  
 المبحث الأول: ظاهرة الترادف في اللغة العربية ..... 7  
 أولاً: مفهوم الترادف ..... 7  
 ثانياً: أسبابه ..... 9  
 ثالثاً: أنواعه ..... 10  
 رابعاً: الترادف بين التأييد والرفض ..... 14  
 المبحث الثاني: ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ..... 16  
 أولاً: مفهوم الاشتراك اللفظي ..... 16  
 ثانياً: أسبابه ..... 17  
 ثالثاً: أنواعه ..... 19  
 رابعاً: المشترك اللفظي بين التأييد والرفض ..... 20  
 المبحث الثالث: ظاهرة التضاد في اللغة العربية ..... 24  
 أولاً: مفهوم التضاد ..... 24  
 ثانياً: أسبابه ..... 26  
 ثالثاً: أنواعه ..... 27  
 رابعاً: التضاد بين التأييد والرفض ..... 28

الفصل الثاني: موقف المنجد من العلاقات الدلالية في القرآن الكريم.

تمهيد: ..... 32  
 أولاً: التعريف بالمؤلف ..... 33  
 ثانياً: الترادف في القرآن الكريم ..... 35

35	1- الأجر والثواب والجزاء.....
38	2- البدن والجسد والجسم. ....
40	3- الثياب واللباس.....
43	4- الطلوع واليزوغ.....
46	ثالثا: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. ....
46	1- البعل.....
48	2- السماء. ....
49	3- الشهيد.....
52	4- الطاغوت.....
54	5- الفرقان. ....
56	6- الفساد. ....
59	7- النجم.....
61	رابعا: التضاد في القرآن الكريم. ....
61	1- الأمة.....
62	2- أيوب.....
63	3- البصير.....
64	4- الظن.....
65	5- المولى. ....
67	6- هل.....
70	الخاتمة.....
72	قائمة الكتب.....
77	الفهرس:.....

## المخلص:

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية للعلاقات الدلالية في القرآن الكريم وذلك من خلال ظواهر: الترادف، الاشتراك اللفظي والتضاد، من خلال مؤلفات نور الدين المنجد. حُصِّصَ الجانب النظري إلى دراسة الظواهر في اللغة العربية، من حيث: تعريفها، أسباب نشوئها، وأنواعها وكذلك مؤيديها ورافضيها، لنخلص إلى موقف نور الدين المنجد من الظواهر الدلالية في اللغة العربية بصفة عامة، إذ أنكر وجودها واعترض عنها بعد تمحيصه لأسبابها وإرجاعها إلى حقيقتها. أما الجانب التطبيقي فقد عرض موقف المنجد من العلاقات الدلالية في القرآن الكريم من خلال مؤلفاته (الترادف في القرآن الكريم، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، والتضاد في القرآن الكريم) وذلك باستعراض جملة من الشواهد القرآنية التي أوردها في كتبه والتي بيّن من خلالها الحقيقة الدلالية التي تنفي وجود هذه الظواهر في الكتاب العزيز، فارتأينا إلى أن ما توصل إليه الباحث نور الدين المنجد في مؤلفاته، يعظم قداسة القرآن الكريم وإعجاز ألفاظه، إذ لا يجوز فيه أن يحل لفظ مقام آخر، ولا يتم المعنى بغير لفظه. فمؤلفات المنجد جاءت ثمرة جهد كبير، وزمن طويل اختصر فيه جهود العلماء واللغويين من قبله، مضيفاً إليه ما جادت به قريحته، وأسفرت عنه ثقافته اللغوية والدينية.

**Abstract:**

This research presents a descriptive and analytical study of semantic relationships in the Quran through the phenomena of synonymy, homonymy, and antonymy, based on the works of Nour El-Din El-Manjid. The theoretical section is dedicated to examining these phenomena in the Arabic language, including their definitions, causes, types, and the viewpoints of proponents and opponents. It concludes with El-Manjid's stance on semantic phenomena in the Arabic language in general, as he denied their existence and rejected them after thoroughly examining their causes and real nature.

The practical section presents El-Manjid's stance on semantic relationships in the Quran through his works on synonymy, homonymy, and antonymy in the Quran. It reviews a number of Quranic evidences that he cited in his books, through which he demonstrated the semantic truth that denies the existence of these phenomena in the holy book. We conclude that El-Manjid's findings in his works enhance the sanctity of the Quran and the miraculous nature of its words, asserting that no word can replace another, and the meaning is not complete without its specific wording. El-Manjid's works are the result of extensive effort and a long period during which he summarized the efforts of previous scholars and linguists, adding his own insights and the results of his linguistic and religious knowledge..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ